

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

قسم: العلوم الإنسانية



كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

خصوصية المجموعات الافتراضية الجزائرية

دراسة اثنوغرافية لعينة من صفحات الفيسبوك

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في علوم الإعلام والاتصال تخصص: سمعي بصري

إشراف الأستاذة:

فاطمة الزهراء قيطة.

من إعداد:

❖ السعدية داسي.

❖ مسعودة غنايزية.

لجنة المناقشة

المؤسسة الأصلية	الصفة	الرتبة	الأستاذ
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفة	أستاذة محاضرة ب	فاطمة الزهراء قيطة
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مناقشة	أستاذة مساعدة أ	اسمهان جبالي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيس اللجنة	أستاذ محاضر ب	عبد الرحيم بوزيان

السنة الجامعية: 2020/2019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم: العلوم الإنسانية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

خصوصية المجموعات الافتراضية الجزائرية

دراسة اثنوغرافية لعينة من صفحات الفيسبوك

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في علوم الإعلام والاتصال تخصص: سمعي بصري

إشراف الأستاذة:

فاطمة الزهراء قيطة.

من إعداد:

❖ السعدية داسي.

❖ مسعودة غنايزية.

لجنة المناقشة

المؤسسة الأصلية	الصفة	الرتبة	الأستاذ
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفة	أستاذة محاضرة ب	فاطمة الزهراء قيطة
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مناقشة	أستاذة مساعدة أ	اسمهان جبالي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيس اللجنة	أستاذ محاضر ب	عبد الرحيم بوزيان

السنة الجامعية: 2020/2019



إهداء

الحمد لله

الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى وأجملنا بالعافية

أتقدم بإهداء عملي المتواضع إلى:

الذرع الواقي والكنز الباقي، إلى من جعل العلم منبع اشتياقي، لك أقدم وسام

الاستحقاق أبي الغالي أطال الله عمرك.

رمز العطاء وصدق الإيلاء، إلى ذروة العطف والوفاء، لك أجمل حواء، أنت أمي
الغالية

أطال الله عمرك .

وإلى رمز الصداقة وحسن العلاقة زملاء الدراسة دفعة سمعي بصري 2020

إلى من هم انطلاقة الماضي وعون الحاضر سند المستقبل اللاني لا عيش بدونهم
ولا متعة إلا برفقتهم أخواتي و إخوتي الأعزاء.

إلى الزملاء

وفي الأخير يا رب ..

يا رب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا أصاب باليأس إذا فشلت بل ذكرني
دائما بأن الفشل هو التجربة الذي تسبق النجاح أمين يا رب العالمين.

مسعودة غنابزة



إلى

أهدي هذا العمل إلى من قال فيهما

"واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا" سورة الإسراء الآية

.24

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما ،

إلى الإخوة والأخوات ، إلى كل الأهل والأقارب ،

إلى جميع الأصدقاء.

إلى كل من عرفته من قريب أو بعيد.

إلى من رفعوا رايات العلم والتعليم

أساتذتي الأفاضل.

إلى كل من سقط سهوا من قلبي ولم يسقط من قلبي.

السعدية داسي



شكر و عرفان

بعد أن من الله علينا بإنجاز هذا العمل، فإننا توجه إلى الله سبحانه وتعالى أولاً وأخيراً بجميع ألوان الحمد والشكر على فضله وكرمه الذي غمرنا به فوفقنا إلى ما نحن فيه راجين منه دوام نعمه وكرمه، وانطلاقاً من قوله صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"، فإننا نتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذة المشرفة "فاطمة الزهراء قيطة"، على إشرافها على هذه المذكرة وعلى الجهد الكبير الذي بذلته معنا، وعلى نصائحها القيمة التي مهدت لنا الطريق لإتمام هذه الدراسة، فلها منا فائق التقدير والاحترام.

كما توجه في هذا المقام بالشكر الخاص لأساتذتنا الذين رافقونا طيلة المشوار الدراسي ولم يدخلوا في تقديم يد العون لنا وخاصة الأستاذ رشيد خضير.

وندين بالشكر أيضاً إلى الأصدقاء والزملاء الذين ساعدونا من خلال تقديم بعض التوضيحات والمعلومات المقدمة من طرفهم لإنجاز هذا البحث.

وفي الختام نشكر كل من ساعدنا وساهم في هذا العمل سواء من قريب أو بعيد حتى ولو بكلمة طيبة أو ابتسامة عطرة.

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة الاثنوغرافية إلى وصف وفهم خصوصية الجماعات الافتراضية على الفيسبوك باعتباره يشكل فضاء مفتوحا تجتمع فيه مختلف النخب السياسية والتيارات الفكرية والجماعات المحلية والعالمية، فيما باتت الدراسات الحديثة تميل إلى دراسة هذه الجماعات من نواحي عديدة، باعتبارها بديلا وجماعات منافسة للجماعات الواقعية، وفي ظل هذا السياق ارتأينا في هذا البحث إلى دراسة خصوصية الجماعات الافتراضية الجزائرية من خلال مجموعتي "أهل الجزائر" و"الجزائر" المكونتين على أساس جغرافي.

ولمعالجة هذا الموضوع اخترنا القيام بدراسة كيفية تعتمد على الملاحظة بالمشاركة على الخط في مرحلة أولى من خلال معايشة ميدان الدراسة، وعلى المقابلة المقننة وغير المقننة في مرحلة ثانية، وهذا بالاستناد إلى المنهج الاثنوغرافي، والاعتماد على عينة قصدية من مستخدمي الفيسبوك في الجزائر والتي تنتمي إلى فئات اجتماعية مهنية ومستويات تعليمية مختلفة، ومن كلا الجنسين، وهذا بغرض فهم السلوك الاجتماعي لهذه الجماعات ومعرفة خصوصيتهم. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الجماعات الجزائرية الافتراضية هي جماعات شبابية ذكورية بالدرجة الأولى، يستخدمون هويات افتراضية في الغالب للتفاعل والنشاط، مستعملين وسائط مرئية مرفقة بنص أو نصوص مباشرة لعرض مضامين المنشورات التي كانت تطرح من مواضيع دينية وسياسية واجتماعية على الأغلب، فيما يشكلون رأي موحد في بعضها كالمواضيع الاجتماعية والدينية ويختلفون في البعض الآخر كالمواضيع السياسية.

الكلمات المفتاحية: المجتمعات الافتراضية، الجماعات الافتراضية، الفضاء العمومي الافتراضي، الخصوصية، الفيسبوك، المستخدمين.

Abstract:

This ethnographic study aims to describe and understand the privacy of virtual groups on Facebook as it constitutes an open space in which the various political elites, intellectual currents, and local and global groups meet, while modern studies have tended to study these groups in many ways, as an alternative and rival groups to real groups, and in light of this Context We decided in this research to study the privacy of the Algerian virtual groups through the two groups "Ahl Al-Djazair" and " Al-Djazair", which are formed on a geographical basis.

To address this issue, we chose to conduct a method study based on observation by participation on the line in the first stage through the experience of the field of study, and on the codified and unregulated interview in a second stage, and this is based on the ethnographic approach, and relying on an intentional sample of Facebook users in Algeria that belong to groups Socio-professional, with different educational levels, and from both sexes, in order to understand the social behavior of these groups and to know their privacy. Among the most important findings of the study is that the hypothetical Algerian groups are primarily male youth groups, who use virtual identities mostly for interaction and activity, using visual media accompanied by text or direct texts to display the contents of the publications that were raised from religious, political and social topics mostly, while they constitute They have a unified opinion on some of them, such as social and religious issues, and they differ in others, such as political ones.

Keywords: virtual societies, virtual communities, virtual public space, privacy, Facebook, Users.

مقدمة

1-1 مقدمة

لطالما وُصف الإنسان بأنه كائن اجتماعي، كونه فطر على العيش مع الجماعة والتعامل معها، حيث يتواصل ويتعاون مع تلك الجماعة أو المجتمع، بغية الاستمرار في البقاء، وفي تحقيق احتياجاته البيولوجية، وتلبية متطلباته النفسية. ولكن رغم وجود اتفاق عام على هذا الوصف، إلا أنه لا يوجد تعريف محدد لمعنى السلوك الاجتماعي، أو للحياة الاجتماعية، حيث كثيراً ما تستخدم هذه التعبيرات بمعانٍ فضفاضة، تجعل منها في أحسن الحالات مفاهيم مبهمة، تشير إلى أشياء قد تكون مختلفة أو حتى متناقضة .

كان ينظر للمجتمع على أنه مجموعة من الأفراد ينتمون إلى منطقة جغرافية معينة، في شكل قبيلة، أو قرية، أو مدينة، أو أمة بأكملها. إلا أنه مع تطور وسائل الاتصال منذ القرن الثامن عشر، أصبح تعبير المجتمع يطلق أيضاً على مجموعات الأفراد التي تتشارك في الاهتمام، أو في أسلوب الحياة، مثل المجتمع العلمي، أو حتى مجتمع الطوائف الدينية، والأقليات العرقية، دون إلزامية حضورهم في المكان نفسه جغرافياً. ومؤخراً، ومع ظهور ثورة المعلومات، وبالتحديد الشبكة العنكبوتية، وظهور وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، مثل «فيسبوك»، و«تويتر»، وحتى «يوتيوب»، أخذ مفهوم المجتمع منحى آخر مغاير، لا يلتزم بالمحددات والمعايير التقليدية، فيما أصبح يعرف بالمجتمعات الافتراضية.

إلا أن هذه المجتمعات تعتمد على التنظيم التصاعدي من الأدنى إلى الأعلى، إذ باستطاعة كل فرد تنظيم المجتمع وتحقيق الإضافة لنظامه وقواعده وعاداته. كما أن اختلاف أهداف هذه الجماعات بين ما هو محدد كالاتقاء من أجل تحقيق مشروع معين قد تنتهي الجماعة بتحقيقه ومنها ما هو مبني على تبادل التجارب الشخصية والنقاش حول مواضيع معينة يعد عاملاً مهماً في تشكل هذه الجماعات. فهي إذن تختلف باختلاف الميولات والاهتمامات والمصالح لأفرادها ومؤسسيها أي لكل جماعة من هذه الجماعات خصوصية تنفرد بها عن غيرها .

ومن هنا جاءت هذه الدراسة للبحث في خصوصية الجماعات الافتراضية الجزائرية عبر الفيسبوك دراسة اثنوغرافية كيفية انطلاقاً من الممارسات الاتصالية لهاته الجماعات والهويات التي ينشطون بها واللغة التي يتواصلون بها والمواضيع التي يناقشونها ويتفقون حولها.

وبناءً عن الانشغالات السالفة الذكر اعتمدنا على خطة قسمناها إلى مقدمة التي تتوفر على خطوات منهجية وثلاث فصول:

قد خصصنا الفصل الأول: لمراجعة الأدبيات السابقة والتراث النظري في ثلاث محاور أساسية:

- المحور الأول : المجتمعات الافتراضية: مفهومها، نشأتها، أنواعها، خصائصها.
- المحور الثاني: المنهج الاثنوغرافي: مفهوم البحث الاثنوغرافي ومنهجه، أنواعه، أسسه، سماته.

- المحور الثالث: الدراسات السابقة.
وقد تضمن الفصل الثاني: الاجراءات المنهجية للدراسة والمتمثلة في حدود الدراسة ومنهجها، والأدوات المستخدمة لجمع البيانات، وأيضا مجتمع البحث والعينة.
وأما الفصل الثالث: قد شمل التحليل الاثنوغرافي للدراسة، ومناقشة النتائج المتوصل إليها من خلال هذا التحليل ثم النتائج العامة للدراسة، والخاتمة.

1-2 بناء الإشكالية:

لقد أدت تكنولوجيايات الاتصال الحديثة وعلى رأسها الانترنت بظهور بما يسمى بالمجتمعات الافتراضية وهي كما يعرفها **هارولد راينغولد (Haward Rhingold)** " بأنها تجمعات اجتماعية تنشأ من الشبكة، حيث يستمر أناس بعدد كاف في مناقشتهم علنيا، لوقت من الزمن بمشاعر إنسانية، كافية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء السبريني"¹.

وساهم التفاعل الإلكتروني القائم بين أفرادها من نقاشات ومراسلات واتصالات والتطور العلمي والتكنولوجي والاقتصادي أكثر في تطور هذه المجتمعات وانتشارها بشكل أسرع الذي لم يكن مستقلا عن تطور قيم المجتمعات وثقافتها. وقد ظهر على إثر هذا التطور جماعات افتراضية تتشكل ضمن هذه المجتمعات " لها تنظيم ذاتي يخلق ويستمر من خلال الجهود الاتصالية التطوعية للمشاركين المتباعدين جغرافيا واجتماعيا"² والذين تربطهم مصالح وأهداف مشتركة، ولديهم شعور بالانتماء لهذه الجماعة، حيث يجرى فيما بينهم حوارات ونقاشات فكرية وعاطفية وغيرها.

ويعد الفيسبوك كأحد أنواع الفضاءات الافتراضية الذي أتاح خاصية تكوين مثل هذه المجموعات وهذا راجع للميزات التي يتمتع بها وسهولة استخدامه. ويعتبر من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخدامًا في المنطقة العربية عامة وفي الجزائر خاصة حيث لجأ العديد من الأشخاص إلى إنشاء مثل تلك المجموعات التي تختلف فيما بينها من حيث المواضيع المطروحة وعدد المشاركين فيها حسب متغيرات مختلفة منها متغير الجنس. مما أدى إلى ضرورة طرح الانشغالات العلمية حولها من خلال الانشغال العلمي الرئيسي للبحث الحالي والذي يتمثل في السؤال الجوهرى التالي :

فيما تتمثل خصوصية المجموعات الافتراضية عبر صفحتي الفيس بوك " أهل الجزائر" و"الجزائر" في الجزائر؟

وانبثق عن الإشكالية الرئيسية تساؤلات فرعية أهمها:

- من هم الأشخاص الذين يديرون مجموعتي أهل الجزائر والجزائر بالفيس بوك؟
- ماهي المواصفات الديموغرافية للمستخدمين الجزائريين المنظمين لمجموعة أهل الجزائر والجزائر؟
- ماهي اللغة التي يستخدمها الأفراد المنتمين لهاتين المجموعتين؟
- وهل هوياتهم حقيقية أم افتراضية؟
- ما طبيعة النشاطات التي يمارسونها المستخدمين الجزائريين من خلال هاتين المجموعتين الفيسبوكية؟

¹ مليكة هارون، الشباب والانترنت، رسالة دكتوراه، (جامعة الجزائر3، كلية علوم الإعلام والاتصال، 2012/2011)، ص 144.

² زينب بوشلاغم، التفاعل الاجتماعي في الجماعات الافتراضية – دور الحضور الاجتماعي، رسالة دكتوراه، (جامعة الجزائر3، كلية علوم الإعلام والاتصال، 2018/2017)، ص 44.

- ماهي المواضيع المناقشة ضمن هذه المجموعات؟
- هل يشكل أصحاب هذه المجموعات رأي موحد حول قضية معينة أم لا؟

1-3 أسباب اختيار الموضوع :

لكل بحث علمي أسباب دراسة ولكل موضوع دراسة مبررات علمية لإجرائه ، من هذا المنطلق تمت معالجة هذا الموضوع من ضرورات فرضتها الموضوعية من جهة والجوانب الذاتية من جهة ثانية ويمكن حصر أهم الأسباب الموضوعية فيما يلي :

- القصور الذي يشير إليه الباحثين حول البحوث الامبريقية في تفسير الظواهر الاجتماعية، بالإضافة لقلّة الدراسات والأبحاث العربية المتعلقة بأنتوغرافيا الجماعات الافتراضية .
- أمّا اختيارنا لهذه المجموعات بحكم أنها مجموعات عامة في مواضيعها وتضم مختلف المستخدمين من كل أنحاء الجزائر.

أما الأسباب الذاتية فتتمثل فيما يلي :

الميل الذاتي والاهتمام الشخصي بدراسة المجتمعات الافتراضية خاصة على موقع الفيسبوك ورغبة منا في التعرف على مميزات المجموعات الافتراضية الجزائرية على الفيسبوك باعتبار هذا الأخير يعد من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداما في الجزائر وتأثيرا على هؤلاء المستخدمين في كافة مجالات الحياة.

1-4 أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى فهم والتعرف على خصوصية المجموعتين الافتراضيتين الجزائرية "أهل الجزائر" و"الجزائر"، وتعكس أهداف الدراسة في العادة المحاور الرئيسية للدراسة التي تترجمها تساؤلاتها وعليه كانت أهداف الدراسة كالتالي:

➤ التعرف على المواصفات الديموغرافية للمستخدمين الجزائريين المنظمين لمجموعتي أهل الجزائر والجزائر.

➤ معرفة طبيعة النشاطات التي يمارسونها المستخدمين الجزائريين ضمن هذه المجموعات.

➤ التعرف على الأشخاص الذين يديرون مجموعتي أهل الجزائر والجزائر الفيسبوكية .

➤ معرفة المواضيع المناقشة ضمن هاتين المجموعتين.

➤ تقصي اللغات الممارسة من طرف المستخدمين المنتمين لهاتين المجموعتين.

➤ الكشف عن هويات هؤلاء المستخدمين هل هي حقيقية أو افتراضية.

➤ معرفة مدى اتفاقهم حول رأي موحد حول المواضيع المطروحة على مستوى هاتين المجموعتين.

1-5 أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في هذا البحث انطلاقا من معالجتها لموضوع الجماعات الافتراضية بصفة عامة والجماعات الجزائرية بصفة خاصة من زاوية جديدة وتتمثل في ؛ الكشف عن هذه خصوصية هذه الجماعات من حيث السمات الديموغرافية، ومن ناحية طبيعة

النشاطات التي يمارسونها داخل هذه المجموعات والأشخاص الذين يسبغونها، والمواضيع التي يناقشونها واللغة التي يستخدمونها، وكذا الكشف عن هوياتهم هل حقيقة أم افتراضية، ومدى اتفاقهم حول رأي موحد .

وتكمن أهمية الدراسة أيضا في استعمال المنهج الاثنوغرافي لدراسة هذا الموضوع كمنهج حديث في البحوث الإعلامية والذي يصنف ضمن البحوث الكيفية التي تمد بنتائج أكثر دقة مقارنة بالبحوث الكمية .

1-6 تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

إن تحديد المصطلح يبدأ أولاً، بتحديد إطاره النظري من مراجعة القواميس والمعاجم والموسوعات العلمية، حيث يقوم الباحث بإعطاء التعريف العلمي الشائع لدى الباحثين لهذا المصطلح، ثم معناه الإجرائي المستخدم في البحث ليلجأ في بعض الأحيان الى وضع معاني إجرائية خاصة للمصطلحات المستخدمة نظراً لخصوصية ارتباطها بمجالات استعماله محلية محددة أو لندرة استعمالها مما يتطلب منه العمل على ضبط معناها الخاص المقصود في الدراسة.¹ وليكون هناك تحديد دقيق للظاهرة المدروسة ذلك يقتضي الوقوف على مفاهيم الدراسة الخاصة بأي بحث وعليه نضبط مفاهيم هذه الدراسة على النحو التالي :

أ- المجتمعات الافتراضية:

كما يعرف هووارد راينجولد (**Haward Rhingold**) المجتمع الافتراضي قائلاً :
 "إن هذه التجمعات المحلية الافتراضية في جزء منها، هي رد فعل واستجابة لجوع الناس وافتقارهم إلى المجتمع المحلي، بعد تفرق وتفكك المجتمعات الحالية التقليدية...، كما يرى أن المجتمعات الافتراضية هي تجمعات اجتماعية تنشأ عن شبكة الانترنت حين يستمر أناس بعدد كاف في مناقشاتهم بشكل علني، لوقت كاف من الزمن بمشاعر انسانية كافية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء السبريني".

ب- المجموعات الافتراضية:

هي القبائل المتكوّنة في مجتمعاتنا ما بعد الحداثيّة والموجودة على شبكة الانترنت، لها شكل وتجسيد يزدهران في صلب المجموعات الصغيرة غير الظاهرة في جميع أنحاء العالم، كما تتجاذب أفرادها عاطفياً حول مسائل متعددة، كالسياسة، الدين، الرياضة،... وتتشارك فيها عدد كافٍ من الناس لمناقشة المسائل العامة، وبذلك تشكل شبكة علاقات شخصية في هذا الفضاء الافتراضي، هذه المجموعات الصغيرة تشكلت من خلال انتماءات اختيارية ومن خلال عواطف مشتركة، كما تسمح لهم عضويتهم مشاركة تجاربهم الخاصة بدون قيد أو وقت محدد، هم أكثر اعتماداً على الشغف واللعب على العقل والمصلحة، وفي صلب هذه العملية فإن التفاعلات بين الأعضاء تعتمد على واحد أو أكثر من الاتصالات التي تنتجها الشبكة.

¹ أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، 2007)، ص84 .

كما تعرّف المجموعات الافتراضية بأنها الرابطة الانتمائي الذي يتكون بين أعضاء مجموعة معيّنة من مستخدمي فضاءات التخاطب الرقمية، هؤلاء يتقاسمون الميولات والقيم والمصالح أو أهداف جماعية، وفي أحسن الحالات يتقاسمون مشروعًا جماعيًا حقيقيًا¹.
أما إجرائيا:

فنفصد بها المستخدمين الجزائريين الذين يتجمعون ضمن مجموعات الفيسبوك التي تم انشاؤها من طرف مستخدمين آخرين يتمثلون معهم ، في الأهداف والميولات والاهتمامات ويحدث بينهم ما يحدث في العالم الافتراضي من تفاعلات، ولكن ليس عن قرب بل بواسطة الانترنت.

ج- مفهوم الجماعات الافتراضية:

ويعرفها هووارد راينجولد (Haward Rhingold) بأنها " تجمعات اجتماعية تشكّلت من أماكن متفرقة في أنحاء العالم، يتقارب فيها الأفراد ويتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر، والبريد الإلكتروني ... يتبادلون المعارف فيما بينهم ويكُونون صداقات، كما يجرون مناقشات ثرية أكثر ممّا هو عليه الحال في الحياة الواقعية، يجمع بين هؤلاء الأفراد اهتمام مشترك ويحدث بينهم ما يحدث في العالم الواقعي من تفاعلات، ولكن ليس عن قرب بل عن طريق آلية اتصالية هي الانترنت.

كما عرفها بروكس (Proulx) بأنها " مجموعة أفراد يستخدمون بعض خدمات الانترنت الاتصالية (منتديات المحادثة، حلقات النقاش، أو مجموعة الحوار..)، والذين تنشأ بينهم روابط انتماء إلى جماعة واحدة liens d'appartenance، كما يتقاسمون نفس الأنواع، القيم، الاهتمامات ولهم أهداف مشتركة"².

د- الفضاء العمومي الافتراضي:

يعرف ريد يرك ماريور الفضاء العمومي الافتراضي أو السيراني بأنه: بيئة إنسانية وتكنولوجية جديدة للتعبير والمعلومات والتبادل، وهو يتكون من دائرة وسطية تكونت تاريخيا بين المجتمع المدني والدولة وهو متاح لجميع المواطنين للتعبير الرأي العام³.

ه- خصوصية المجموعات الافتراضية إجرائيا:

ونعني بها في هذه الدراسة أهم السمات التي يتميز بها المستخدمين الجزائريين المنتمون إلى مجموعتي أهل الجزائر والجزائر طيلة شهري مارس وأفريل.

¹ البار الطيب، المجموعات الافتراضية وبنية الفضاء العمومي في الجزائر (مجلة العلوم الإنسانية، ع 46 ، مارس 2017) ، ص ص 143-156.

² زينب بوشلاغم، مرجع سابق، ص 44، 45.

³ فريدة صغير عباس، تجليات الفضاء العمومي الافتراضي من خلال التفاعل الافتراضي عبر المجموعات الافتراضية (المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات ، ع 4، أكتوبر 2018)، ص ص 114، 137.

الفصل الأول: الخلفية النظرية

تمهيد

المبحث الأول: البحث الاثنوغرافي

المبحث الثاني المجتمعات الافتراضية

المبحث الثالث: الدراسات السابقة

خلاصة الفصل

تمهيد:

لقد توسّع استخدام البحوث الكيفية بشكل كبير في نهاية السبعينات وبداية الثمانيات من القرن الماضي، كاتجاه مكمل للبحوث الكمية، وكطريقة جديدة لدراسة الظواهر الاجتماعية والانسانية، على اعتبار أن البحوث الكمية أصبحت عقيمة ولا تصلح في دراسة كل الظواهر الاجتماعية والانسانية.

وتفترض البحوث الكيفية وجود حقائق وظواهر اجتماعية يتم بناؤها من خلال وجهات نظر الأفراد، والجماعات المشاركة في البحث، كما تهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، وعليه ينصب الاهتمام على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها.

ونظرا لأهمية البحوث الكيفية في الدراسات العلمية أرتأى باحثوا علوم الإعلام والاتصال على ضرورة الاستفادة من هذه البحوث في دراسة الظواهر الاتصالية، للوصول إلى نتائج أكثر دقة وفهم الظواهر بشكل أعمق.

ونخص بالذكر من هذه الظواهر دراسة المجتمعات الافتراضية كإحدى أشكال التجمعات التي أفرزتها التكنولوجيا حديثا نتيجة لعدة عوامل وغايات، حيث يكمن دور المنهج الاثنوغرافي هنا في فهم سلوكات وأفكار ومعتقدات وخصوصية هذه الجماعات في بيئتها الطبيعية، وبأساليب تفاعلية بغية الوصول إلى مؤشرات ونتائج غير إحصائية تتصف بالمرونة والعمق والدقة.

وعليه سوف نقوم في هذا الفصل بإعطاء لمحة على البحث الاثنوغرافي: مفهومه، أنواعه، أسسه، سماته، ونتطرق أيضا للمجتمعات الافتراضية للتعرف على مفهومها، نشأتها، أنواعها، خصائصها، أهداف تكوينها. ومن ثم الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها خلال بحثنا هذا في البناء المنهجي أو النظري للدراسة.

المبحث الأول: البحث الاثنوغرافي

1- مفهوم البحوث الاثنوغرافية

إن مصطلح الاثنوغرافيا، يتكون من مقطعين: الأول "اثنو" بمعنى جنس أو شعب، والثاني "غرافي" وتعني وصف، وبذلك تعرف الاثنوغرافيا بأنها وصف لثقافات وحيات الشعوب¹.

ويعرف مرسلني وأتكسون البحث الاثنوغرافي بأنه منهجية بحث اجتماعي يتميز بالانخراط العميق للباحث علنا أو خفية في حياة الناس لفترة من الزمن، يراقب ما يحدث ويسمع ما يقال، ويسأل الأسئلة ويجمع ما يمكن من بيانات بهدف تسليط الضوء على قضايا محورية في البحث².

ويرى أوجبو (Ogbu) أن البحث الاثنوغرافي " طريقة وأداة لفهم أساليب مجتمع ما، وطرقه في الحياة، من خلال معرفة أفكار أعضائه ومعتقداتهم وقيمهم وسلوكياتهم، وما يصنعونه من أشياء يتعاملون معها، ويتم ذلك عن طريق الملاحظة بالمشاركة في الوضع الطبيعي من جانب الباحث.

إذن يركز البحث الاثنوغرافي على وصف السياق، دون محاولة من الباحث فرض نظامه أو معتقداته على الموقف البحثي. ويؤكد ولسون في مفهومه للدراسة الاثنوغرافية " أنها تقوم على ركزتين مهمتين الأولى هي التحليل النوعي للظاهرة محل الدراسة، والثانية هي الاعتماد على الطبيعة.

من خلال مراجعة الأدبيات العلمية، تظهر صعوبة تحديد مفهوم المنهج الاثنوغرافي، نظرا إلى الطبيعة الخاصة التي ترتبط بتصميمه وأساليب تنفيذه، ولذلك فإنه لا يوجد تعريف موحد متفق عليه بين الباحثين للمنهج الاثنوغرافي حيث يرى الباحث زيتون أنه منهج لوصف الواقع، واستنتاج الدلائل والبراهين من المشاهدة الفعلية للظاهرة المدروسة، ويتطلب هذا المنهج من الباحث معايشة فعلية للميدان أو الحقل موضوع الدراسة.

وعرفه سميث، وديلامونت على أنه الطريقة التي يتم من خلالها وصف ثقافة مجتمع ما، حيث أشار إلى أنه الدراسة التي يمكن القيام بها أو إجراؤها في السياق أو الموقف الطبيعي، حيث يقوم الباحث بجمع البيانات، أو الكلمات، أو الصور، ثم يحللها بطريقة استقرائية، مع التركيز على المعاني التي يذكرها المشاركون. وحسب مايلز وهوبرمان يهدف البحث الاثنوغرافي إلى الكشف عن غير المتوقع أو المستور أو المسكوت عنه، من خلال دراسة الظاهرة التربوية، اعتمادا على مشاركة الباحث المتعمقة لمجتمع الدراسة³.

¹ مريم دهان، المقاربة الاثنوغرافية: تعريفها، مميزاتها، تقنياتها، وعلاقتها بدراسات الجمهور (مجلة تاريخ العلوم، ع8، ج1، جامعة الجزائر، 03، جوان 2017)، ص ص 31-43.

² أمينة بصافة، انثروبولوجيا الاتصال والموانسة الاجتماعية بفضاء اتصالي جزائري، (مجلة آفاق العلوم، م05، ع03، مارس 2020)، ص ص 43-53.

³ مريم دهان، مرجع سابق، ص ص 31-42.

2- أنواع البحث الاثنوغرافي

أ-البحث الاثنوغرافي الواقعي:

وهو مدخل مألوف يستخدمه الانثربولوجيين الثقافيون وهو يعكس شواهد مستقاة من توجه الباحث نحو دراسة الأفراد. فالبحث الاثنوغرافي الواقعي هو إحصاء موضوعي للموقف يكتبه الشخص بصيغة المتحدث الثالث؛ أي أنه ليس متضمنا في الموقف بل مجرد ملاحظ، ويقرر بموضوعية المعلومات المتعلقة من المشاركين في هذا المضممار بأسلوب قياس لا يتأثر بالتحيز الشخصي، أو الأحكام، أو الأهداف السياسية.

ب-دراسات الحالة:

تعد دراسة الحالة نوعاً مهماً من البحث الاثنوغرافي؛ هذا برغم اختلافها عنه في نقاط كثيرة. فقد يركز الباحثون في دراسة الحالة على برنامج أو حدث أو نشاط يضم الأفراد وليس المجموعة. كما أن باحثي دراسة الحالة يتناولون جماعة بالبحث؛ فقد يولوا اهتمامهم لوصف نشاطات الجماعة بدلا من تحديد النماذج المشتركة التي تتطور في تفاعلات الجماعة بمرور الوقت. وأخيرا فإن باحثي دراسة الحالة لا يهتمون كثيراً بتحديد موضوع ثقافي يختبرونه في بداية الدراسة خاصة من الانثربولوجيين، لكنهم بدلا من ذلك يركزون على الاستكشاف المتعمق للواقع الفعلي للحالة¹.

3- الأسس التي يعتمدها البحث الاثنوغرافي

يقوم البحث الاثنوغرافي على الأسس والافتراضات التالية:

- ❖ يتأثر السلوك بالبيئة التي يحدث فيها، والفهم الحقيقي للسلوك يتطلب فهم تلك البيئة أو السياق والثقافة السائدة، فالثقافة في البحث الوصفي الاثنوغرافي هي العنصر الجوهري في فهم حياة الأشخاص .
- ❖ تجميع البيانات والمعلومات في موقعها كما تحدث بشكلها وسياقها الطبيعي. وتتم عملية تفسير البيانات في إطار السياق الذي جمعت فيه ومنه².
- ❖ تعميم النتائج ليس هدفاً، المهم الوصف الدقيق والكافي للموقف، والتوسع في النتائج.
- ❖ لا يفرض الباحث نظامه القيمي أو معتقداته على المواقف قيد الدراسة، أو المشاركين في الحدث. وبعبارة أخرى ليس من واجب الباحث النوعي ضبط المواقف، والتحكم بها، من دون أية محاولة للباحث أن يفرض نظامه القيمي على المواقف البحثية.
- ❖ عملية اشتقاق الفروض والمعاني والتفسيرات للحدث أو الموقف عملية ديناميكية ومستمرة.
- ❖ ضبط المواقف ومعالجتها ليس من مهمات الباحث الاثنوغرافي، كما هو الحال في البحث التجريبي.
- ❖ إدراكات الأفراد والجماعات هي الموجه الأساسي لسلوكهم نحو الآخرين.

¹ كمال عبد الحميد زيتون، تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها الكترونياً (مصر: عالم الكتب، ط2006، 1)، ص 126، 127.

² زكريا الشربيني وآخرون، مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية و الاجتماعية (السعودية: مكتبة الشقري، 2013)، ص 331.

- ❖ التفاعل ضروري بين الباحث، في الموقف أو السياق الاجتماعي، والمشاركين.
 - ❖ الباحث الاثنوغرافي حساس ويقظ ومتنبه لما يدور في الموقف أو المشهد الاجتماعي، يدون الأحداث بدقة وأمانة وموضوعية.
 - ❖ تتنبق أسئلة الباحث الاثنوغرافي من عدد من المصادر، مثل: الأحداث اليومية الشائعة عند المشاركين، الأيدولوجيات والفلسفات، الخبرات والتجارب. أسئلة مثل: لماذا يحدث الشيء الفلاني؟ ماذا يعني ذلك الحدث؟ كيف يتعامل أفراد المجموعة مع هذا الحدث؟ ولماذا؟¹.
- 4- سمات البحث الاثنوغرافي:**

مع تطور مفهوم المنهج الاثنوغرافي أصبح منهجية بحثية تعتمد على فهم والوصف المتعمق للظواهر الاجتماعية، لا تركز على التجريب والكشف عن الأسباب والنتائج بالاعتماد على المعطيات الرقمية وإنما تهتم بالعملية من خلال سؤال مفتوح النهاية. ويعد المنهج الاثنوغرافي اتجاه جديد في بحوث الظاهرة الاتصالية الجديدة كرد فعل لعدم رضا العديد من الباحثين عن استخدام المناهج الكمية في دراسة هذه الظاهرة الاتصالية الجديدة. وانطلاقاً مما سبق ومن خلال هذا المفهوم يمكن استخلاص خصائص البحث الاثنوغرافي كما هو موضّح فيما يلي:

- ❖ يتصف المنهج الاثنوغرافي بالمرونة فهو يتيح للباحث إطاراً منهجياً عاماً بإمكانه الابتكار والإضافة له من خلال رؤيته الإبداعية وقدرته على جمع أكبر قدر من البيانات والمعلومات، حيث لا توجد في هذا المنهج آلية موحدة لجمع المعلومات وتحليلها².
- ❖ يعتمد على الملاحظة المباشرة للباحث.
- ❖ يقوم على دراسة حالة واحدة لمجتمع صغير أو جماعة معينة.
- ❖ يختبر ما يحدث فعلياً دون الاعتماد على آراء مسبقة .
- ❖ يعتمد على جمع مكثف للبيانات يمتد لفترة زمنية قد تطول.
- ❖ ويجب أن لا ينظر إلى البحث النوعي على أنه بديل سهل للبحث الإحصائي أو الكمي، فهو يتطلب التزاماً واسعاً بالوقت في مجال الدراسة، وهو شكل من أشكال البحث الاجتماعي العلمي الذي يعتمد أدلة ثابتة وإجراءات محددة³.
- ❖ يعتمد الباحث في المنهج الاثنوغرافي على معايشة مجتمع الدراسة ويدخل حقل الدراسة بعقلية علمية ومعرفية مفتوحة ويتولى نقل ووصف ما يشاهده وما يسمعه من خلال تسجيلاته للملاحظات والآراء والأفكار والرؤى والمقترحات من داخل حقل الدراسة.

¹ عامر قنديلجي و إيمان السامرائي، البحث العلمي الكمي والنوعي، (الأردن: ط1، دار اليازوري، 2009)، ص 227، 228، 229.

² حياة قزادري، نصيرة تامي، المنهج الاثنوغرافي كاتجاه منهجي في دراسة الظواهر الاتصالية الجديدة (شبكة المؤتمرات العربية، اسطنبول (تركيا) 31/30 ديسمبر 2019)، ص420، 421.

³ مريم الدهان، مرجع السابق، ص ص31- 42.

❖ لا يركز الباحث في المنهج الاثنووغرافي أساسا على معيار الموضوعية عكس ما هو معمول به في المناهج الكمية، فالباحث في هذا المنهج وأثناء تحليله يمكنه تقديم رؤيته المعرفية لكن مع

❖ الفصل بين رؤيته الشخصية ورؤي المبحوثين وتصوراتهم لأن هدفه الأساسي كما سبقت الإشارة له من قبل وصف الواقع وتفسير طبيعة التفاعل الاجتماعي والثقافي للمجموعة التي يقوم بدراستها¹.

المبحث الثاني: المجتمعات الافتراضية

1- المجتمعات الافتراضية مقارنة مفاهيمية

ظهر هذا المصطلح في صورته الانجليزية عنوانا لكتاب راينجولد (Rheingold) عام 1993 ويعني جماعة من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة، ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافية أو أواصر عرقية ودينية وسياسية، يتفاعلون عبر مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة، ويطورون فيما بينهم شروط الانتساب إلى الجماعة وقواعد الدخول والخروج وآليات التعامل والقواعد والأخلاقيات التي ينبغي مراعاتها، وتعبير موور ووايجاند (moor and weignd) المجتمع الافتراضي هو نظام اجتماعي تكنولوجي.

يعرف سيرج بولكس (cerge b coulex) المجتمعات الافتراضية بأنها العلاقة التي تنشأ بين مجموعة من مستخدمي منتديات النقاش والدرشة والالكترونية يتقاسمون فيما بينهم الاهتمامات والقيم والأهداف المشتركة².

وقد عرّفه نبيل علي بأنه تجمعات اجتماعية تجمع بين أصحاب الاهتمامات المشتركة وأهل التخصص الواحد وأصحاب الرأي وجماعات الدردشة، وتبادل المعلومات والأحاديث كما يمكن لأي عضو في هذه الجماعة يبث حديثه لجميع أعضائها دون استثناء، أو يخض فريقا منهم بعينه ما يريد أن يحجبه عن الآخرين ويمكن للعضو أن يقدم نفسه تحت أسماء مستعارة، بل ويمكن العضو في شخصيات متعددة³.

أما إبراهيم بسيوني فيعرف المجتمعات الافتراضية بأنها تجمعات اجتماعية على شبكة الانترنت تشكلت في ضوء ثورة الاتصالات الحديثة تجمع بين الاهتمامات المشتركة وكأنهم في مجتمع حقيقي.

وانطلاقا مما سبق نشير إلى أنه عندما نتحدث عن المجتمعات الافتراضية فإننا نقصد مجموعة مجتمعات حقيقية تشكلت في الفضاء الافتراضي على الويب⁴.

¹ حياة قزادري، نصيرة تامي، مرجع السابق، ص 421.
² فريدة صغير عباس، رضوان رياح، التفاعل الافتراضي: نحو مقارنة في المفهوم في ظل المجتمعات الافتراضية، (مجلة الحوار الثقافي، م 06، ع 4 أبريل 2018)، ص ص 66-78.
³ قرناني ياسين، تأثير المجتمعات الافتراضية على القيم الاجتماعية للطلبة، (مجلة الدراسات الإعلامية - المركز الديمقراطي العربي - برلين - ألمانيا- العدد 9، نوفمبر 2019)، ص ص 151، 150.
⁴ فريدة صغير عباس، رضوان رياح، مرجع سابق، ص ص 66-78.

وحسب راينجولد (Rheingold) فإن عناصر المجتمع الافتراضي هي: الأفراد والعلاقات الاجتماعية، والأهداف. هذه العناصر تتفاعل مع بعضها البعض وفق ديناميكية في الزمان.

إذا فالمجتمع الافتراضي هو عبارة عن فضاء سيبييري يتفاعل فيه الأفراد من مختلف الأماكن عبر شاشات الكمبيوتر بالصوت أو الكتابة والصورة معا، فهو فضاء رحب يسمح بممارسة كافة الأشكال الاتصالية التي يمارسها الإنسان في العالم الواقعي، كالمحادثة مع الآخرين وتكوين الصداقات وممارسة مختلف النشاطات والتعبير عن الآراء الشخصية ونشر الملفات والصور في المنتديات والمدونات وغيرها مما يتيح هذا الفضاء والذي يضم:

➤ **الشبكات الاجتماعية الافتراضية:** أو ما يعرف بموقع التواصل الاجتماعي والتي انتشرت بشكل رهيب ويشارك فيها الكبير والصغير، وتتمثل في تويتر، الانستغرام، السكايب، والفيس بوك.

➤ **المدونات:** وهي أداة اتصال يعبر من خلالها المدون عن آراءه وأفكاره فنجد بها: يوميات، خواطر، إنتاج أدبي أو علمي... الخ.

➤ **المنتديات:** هي مواقع إلكترونية تفاعلية تعرف بأنها ساحات للحوار وعرض الأفكار بين عدد كبير من المستخدمين .

➤ **غرف الدردشة:** وهي عبارة عن تجمع بشري إلكتروني يكون بين اثنين أو أكثر والتفاعل بينهم بشكل مباشر بالصوت أو الكتابة أو الصوت والصورة.

➤ **مجموعات الأخبار:** هي خلاف رسائل البريد الإلكتروني تسمح لأي شخص يقوم بعرض المجموعة التي نشرت هذه الرسائل فيها بالاطلاع على محتواها، ففي هذه المجموعات تتم الكتابة لجمهور أكبر من جمهور البريد الإلكتروني¹.

2- كروولوجيا المجتمعات الافتراضية

تعود بدايات تشكل المجتمع الشبكي (على الخط)، إلى فترة الستينيات، بظهور شبكات الحواسيب لغرض التعليم، مثل شبكة بلاتو، في بداية الستينيات... كذلك ظهور شبكة آر بانث المعروفة، في فترة لاحقة من أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات²، ثم انبثق بعد ذلك ما يعرف بالمجتمعات الشبكية مع أوائل التسعينيات حيث تطورت في شكل جماعات معروفة من مستخدمي الانترنت وتعتبر من أهم الظواهر التي ساهم الإعلام الجديد بتشكيلها³.

يرى دي موور و وايجاند (de Moor and Weigand) أن تلك المجتمعات تمر بمراحل أربعة هي مرحلة التأسيس والتجريب، ثم مرحلة التدشين والانطلاق، ثم مرحلة النمو من الداخل ثم مرحلة النمو من الخارج. لنفترض مثلا موقعا للتواصل الاجتماعي بين مجموعة من المدرسين. سوف تكون البداية هي إنشاء الموقع وتجريبه على نطاق محدود، حتى إذا تيقن

¹ شابونية زهية، وسام عطوم، الشباب ما بين الواقع والمجتمع الافتراضي (مجلة دراسات اقتصادية، ع 38، أوت 2019)، صص 151-161.

² علي محمد رحومة، علم الاجتماع الآلي (الكويت: عالم المعرفة، 2008)، ص 67.

³ فريدة صغير عباس، رضوان رياح، مرجع سابق، ص ص 66-78.

القائمون عليه من كفاءته أطلقوه. بعد ذلك ينضم مدرسون من خارج المجموعة إلى الموقع فيكون النمو من الداخل. قد يبقى الموقع مغلقاً على هذه الفئة من الناس، لكن الغالب أن تفتح أبوابه لغير أفرادها فيكون النمو من الخارج، وتزايد شعبية الموقع وشهرته وتشعب أغراضه وغاياته.

وعبر مراحل تطورها، تسعى المجتمعات الافتراضية إلى خلق ما يسميه المهتمون بهذا الشأن الشعور بالمجتمع أو الجماعة، من أين ينبع الإحساس بالمجتمع أو الجماعة؟ يوجز ماكميلان وتشافيز العوامل التي ينشأ من خلالها هذا الإحساس فيما يلي¹:

● **الشعور بالانتماء إلى جماعة من خلال عضويتها ومتابعة ما يحدث فيها وسهولة التفاعل مع أفرادها وأحداثها.**

● **الشعور بالقدرة على التأثير في تلك الجماعة أو المجتمع الافتراضي من خلال ردود الأفعال التي يتلقاها الفرد من بقية أعضاء الجماعة أو أفراد المجتمع الافتراضي، وكذلك التأثير بما يحدث في ذلك المجتمع.**

● **تبادل الدعم وإشباع الحاجات النفسية والشعورية والارتباط الوجداني بأفراد الجماعة من خلال تبادل التهاني والتعازي والمواساة والنصيحة وبطاقات المعايدة وما إلى ذلك.**

● **الحضور والتواجد:** وهما نقيض العزلة والغياب اللذين نتجا عن هيمنة القيم المادية وانشغال الجميع بتأمين أسباب الحياة. لا يتصور أن يبقى المرء طويلاً في مجتمع افتراضي ليس فيه من يتواصل معه فلا يسمع فيه إلا صدى صوته. سوف نلاحظ في باب الكلام عن سمات المجتمعات الافتراضية أن الحضور والتواجد الافتراضي ربما ينتهي إلى عزلة وغياب عن العالم الواقعي².

● **الثقة:** لا يستطيع الفرد أن يشعر بالانتماء إلى جماعة أو مجتمع لا يثق في أحد من أفرادها ولا يشعر بالأمان فيه. من هنا تبقى المجتمعات الافتراضية في مجملها هشّة ما لم تتأسس على علاقات سابقة في العالم الواقعي وما لم تحفظ سكانها من تطفل المتطفلين واحتيال المحتالين. لا بُد أن يبذل أفراد المجتمعات الافتراضية جهداً مُضِيّاً في التحقّق من هويّات من يتفاعلون معهم، ما لم يكن هناك سابق عهد أو معرفة على أرض الواقع، فعواقب الواقع، فعواقب الوقوع في برائين المحتالين قد تكون وخيمة. في سبيل الشعور بالثقة، يلجأ مستخدمو المواقع الاجتماعية وسكان المجتمعات الافتراضية إلى أصدقائهم في عالم الواقع. ومن أسباب الثقة انتماء الأفراد إلى مؤسسات معروفة حسنة السمعة، ومنها أن يكون هؤلاء الأفراد أنفسهم من الشخصيات العامة.

● **الخلفية المشتركة:** تزداد قوة العلاقات الافتراضية كلما تأسست على خلفية مُشتركة في العالم الواقعي أو على اهتمامات وهويات وميول مُشتركة في العالم الافتراضي. لعلنا نلاحظ أن مواقع التواصل الاجتماعي والخدمات الإلكترونية يتجمع فيها الأفراد من الخلفيات العلمية

¹ شابونية زهية، وسام عطوم، مرجع سابق، ص ص 151-161.

² - نوال بركات، الفضاء السيبراني والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي - بين جغرافيا الواقع والجغرافيا الافتراضية، (مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع 12، نوفمبر 2014) ص ص 273-306.

والمهنية والتجارية المشتركة من منطلق أنّ "الطيور على أشكالها تقع". وقد تنشأ تجمعات افتراضية حول قضية أو نجم من نجوم الفنّ أو الرياضة أو حول مفكر أو عالم أو شخصية سياسية¹.

3- أنواع المجتمعات الافتراضية

✓ النوع الأول: هو النوع الذي يقوم على التفاعل بين أفراد المشاركين فيه عبر التواصل المباشر أو غير المباشر ويضمن هذا النوع لمستعمليه امكانية تبادل الآراء والأفكار والملفات والمعلومات، كما يسمح للمشاركين أن يكونوا فاعلين عن طريق التعليق والإضافة والمشاركة الفاعلة، ويندرج في هذا النوع مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات وغرف الدردشة ومجموعة الأخبار.

✓ النوع الثاني: هي تلك المواقع الإلكترونية التي تحاول محاكاة العالم الواقعي من خلال إتاحة عدد من الخيارات المتعددة للمستخدمين تمكنهم من ممارسة تفاصيل متعددة كأنهم في العالم الحقيقي من بيع وشراء وارتداء الملابس والسفر عبر الطائرات وغيرها وجني الأموال ومن الأمثلة على هذا النوع من المجتمعات الافتراضية مجتمع الحياة الثانية *seconde life* وهي حياة افتراضية ثلاثية الأبعاد انطلقت عبر شبكة الانترنت عام 2003، وهو العالم الموازي الذي بدأت فكرته كلعبة الكترونية من ألعاب الفيديو في الانترنت عام 1999 ثم تحولت إلى مشروع حياة افتراضية تقوم على محاكاة العالم الحقيقي، وتقوم فكرة هذا المجتمع المتعامل عبر شبكات الويب على أن يقوم الساكن المستخدم باختيار اسمه في هذه الحياة بدلا من الحياة وكذلك اختيار الشخصية الافتراضية ذات الملامح والتي تكون قريبة من الملامح الحقيقية في العالم الواقعي².

4- خصائص المجتمعات الافتراضية

وتتشترك المجتمعات الافتراضية رغم اختلافها في توجهاتها الغائية، وطبيعة عملها بمجموعة من الخصائص نذكرها على النحو التالي:

- 1- هناك غرض مشترك بين الأعضاء، قد تكون مصلحة، أو اهتمام، أو احتياج، أو نشاطا معيّنًا، ويكون هذا الغرض، هو الدافع الرئيسي لانتماء الفرد إلى مجتمع افتراضي معين دون آخر.
- 2- ينخرط الأعضاء في مشاركات متكررة نشطة، غالبا ما تكون تفاعلات مكثفة، وعلاقات اجتماعية.
- 3- هناك حوار مشترك بين الأعضاء، تحكمه مجموعة من اللوائح والأنظمة التي يلتزم الأعضاء بها.³

¹ - عبد العال الديري، المجتمعات الافتراضية : التعريف، التطور، الغايات، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني في [http:// socio.montadarabi.com/t3985-topic](http://socio.montadarabi.com/t3985-topic)، (2020/03/04).

² - فريدة صغير عباس ، رضوان رياح، مرجع سابق، ص ص 66-78.

³ جلال علي الاعرجي، رباب راسم كاظم، المجتمعات الافتراضية واقع جديد، (كلية الآداب جامعة القادسية ، 8ع ، 2012)، ص ص 152، 153.

- 4- الأعضاء لديهم الوصول والنفوذ إلى الموارد مشتركة بينهم. وتوجد سياسات ولوائح لتحديد الوصول لهذه الموارد .
 - 5- وجود المعلومات وتوافرها للجميع، والدعم والخدمات بين الأعضاء أمر مهم في حركة المجتمع.
 - 6- هناك إطار مشترك للتقاليد الاجتماعية، واللغة، والبروتوكولات المتبعة.
 - 7- الترابط والمشاركة: معرفتهم منتشرة وتستند الى تجربة فردية.
 - 8- جل مشاكلهم أو متابعة مصالحهم بمفردهم: يطرس بعض الأعضاء المجتمع قدرا كبيرا من الوقت لخدمة الأعضاء الآخرين أو المجتمع ككيان¹.
- ويمكن أن تختلف وجهات النظر بشأن هذه الخصائص، وفق الحقل المعرفي المعني، ومدى تركيز بعضها ودرجة أهميتها في مجال دون آخر. ولذلك نجد الاختلافات ملحوظة بشأن التعريفات التي تسبغ وتطلق على المجتمعات المحلية الافتراضية، إذ لها علاقة مباشرة بالخصائص المحددة للمجتمع ذاته.²
- 5- أهداف تكوين الجماعات الافتراضية**

تهدف الجماعات الافتراضية إلى تحقيق جملة من الأهداف منها ما هو نفسي وشخصي ومنها الاقتصادي والتجاري كما يوجد الثقافي الترفيهي ومنها كذلك السياسي والأدبي كما التعليمي أيضا وهي كلها تصب في مجرى التنشئة الاجتماعية ونوجزها في النقاط التالية:

- ❖ **أهداف دينية:** حيث يتبادل الأعضاء من خلالها أفكار ومعلومات دينية ومحاضرات لعلماء دين معروفين أو لمراجع دينية معينة، غير أن الكثير من الأفكار والمعلومات الدينية والتربوية التي يتداولها مرتادوا هذه المواقع تتخللها الكثير من السموم يستوجب التوقف عندها وتمحيصها لأن تداعياتها خطيرة على الفرد والمجتمع لاسيما ما تعلق منها بالإرهاب العابر للقارات والتي تجعل من الفضاء السيبري منبرا للترويج لأفكاره الدينية المتطرفة.
- ❖ **أهداف تجارية:** وتتضمن كل ما يتعلق بمواقع التسويق والإعلانات الإشهارية والترولوجية لمنتوجات أو خدمات وتبادل العملات وأخبار البورصة وغيرها، وقد يتخللها الكثير من عمليات القرصنة والسطو على الحسابات البنكية الإلكترونية كما يستغلها البعض لتبييض الأموال والتحايل على المرتادين تحت حجج كثيرة ومتنوعة.
- ❖ **أهداف سياسية:** ويتجلى ذلك في استعمال الفضاء الافتراضي كمنبر للدعاية الحزبية والتحريض عن طريق الفضاء الافتراضي الذي يتم من خلاله تبادل المادة العلمية والتفاعل بين مختلف وحدات المجتمع الافتراضي التعليمي مما ساهم في تلاقح المعلومات وزيادة المعرفة بين مختلف الثقافات المشتركة في الفضاء السيبري، فقد انتشرت العديد من المواقع التعليمية

¹ Alain taurisson, alain senteni, **pédagogies.net l'essor des communautés virtuelles D'Apprentissage**(canada, presses de l'université du québec,2003),p18p19

² علي محمد رحومة، مرجع سابق ، ص 86.

الأكاديمية منها والتابعة لمؤسسات رسمية ومنها التطوعي أو التجاري وقد وفرت جهدا ووقتا للكثير من المرتادين وتعرف إقبالا منقطع النظير¹.

❖ **أهداف تعليمية:** من خلال تبادل الأفكار والمواد التعليمية وتبادل الأخبار والمعلومات والخبرات. ليست مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات الافتراضية شرّاً كلها بطبيعة الحال مالم تغادر التثقيف والإثراء إلى التسخيف والإلهاء. هناك عدد متزايد من الدراسات والأبحاث التي تتناول مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على التحصيل الدراسي بين طلاب وطالبات الجامعة. لم تتوصل تلك الدراسات إلى فروق نهائية أو حاسمة في الإنجاز والتحصيل الأكاديمي بين الطلاب الذين يستخدمون الفيس بوك أولئك الذين لا يستخدمونه².

❖ **أهداف ترفيهية:** حيث يظهر ذلك جليا في مواقع ترفيهية بحتة تهتم بالموسيقى والفنون وأخبار النجوم وما يصنعونه من إعجاب لدى جمهور المجتمع الافتراضي والحقيقي.

❖ **أهداف أدبية:** قد لا تختلف كثيرا عن الهدف الترفيهي سوى من حيث الاهتمامات الأدبية وتبادل المنتج الأدبي والثقافي من شعر ونثر وقصص بل وحتى إتاحة الفرصة للنشر والتدوين على غرار ما يعرف بالمدونات التي عرفت صدى وانتشارا كبيرين بين شعوب المعمورة.

❖ **أهداف نفسية واجتماعية:** إن المجتمعات الافتراضية توفر فضاء مريحا للكثير ممن يعانون ضغوطا نفسية أو اجتماعية أو مشاكل اجتماعية حيث يرون في المجتمع الافتراضي بديلا مفضلا لمل الفراغ النفسي والاجتماعي الذي قد يعاني منه بعض الناس في حياتهم وواقعهم الحقيقي.

❖ **أهداف عاطفية وغريزية:** عادة ما يلجأ إليها الشباب لإشباع رغباتهم الجنسية والعاطفية لاسيما إذا كانوا يعانون من حرمان عاطفي وجنسي في حياتهم الواقعية، كما يقصدها الكثير من الشباب من أجل التعارف وإقامة علاقات عاطفية قد تنتهي بالزواج في العالم الواقعي وهذا من النقاط التي يلتقي فيها المجتمع الافتراضي بالمجتمع الواقعي³.

المبحث الثالث: الدراسات السابقة

1- الدراسات العربية

الدراسة الأولى: " بعنوان العصبية الافتراضية في شبكات التواصل الاجتماعي"، تمحورت اشكالياتها حول: كيف تتجلى العصبية الافتراضية في موقع شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك في الجزائر بين المبحوثين ضمن صفحاتهم الشخصية والجماعات الافتراضية التي ينتمون إليها؟ وما هي أسبابها؟

وتتفرع الى عدة تساؤلات:

- ماذا تعكس ملمحات (Les Profils) المبحوثين في الجماعات الافتراضية محل الدراسة؟

¹ محمد شابي، التنشئة الاجتماعية عبر المجتمع الافتراضي مقارنة ابستمولوجية (التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع47، سبتمبر 2016)، ص ص 153-162.

² - نوال بركات، مرجع السابق، ص ص 273-306.

³ - محمد شابي، مرجع السابق، ص ص 153-162.

- ما هي مميزات المبحوثين في الفيسبوك باعتباره قبيلة من القبائل الجديدة؟
 - كيف يقوم المبحوثين في الفيسبوك بالجزائر بتقوية رابطة العصبية الافتراضية، وما هي مقوماتها على المستوى الشخصي والجمعي؟
 - ما هي عوامل استمرار العصبية الافتراضية بين المبحوثين في الفيسبوك حقل الدراسة؟
 - كيف تعكس الممارسات الاتصالية والعلاقات الاجتماعية على المستوى الشخصي، وعلى مستوى الجماعات المبحوثة العصبية الافتراضية بين المبحوثين؟
- أهم النتائج :

- يتواصلون عبر الفيسبوك بلغة خاصة بهم تمثل تراثهم المشترك كما في القبيلة، كما يقومون بتعزيز علاقاتهم الاجتماعية القائمة في الواقع.
- المبحوثين تظهر مقومات العصبية الافتراضية بينهم من خلال انتمائهم لجماعاتهم والولاء لها، حيث يتفاعلون ضمنها حول القضايا التي تهمهم سواء كانت جنديرية أو أكاديمية مهنية أو إثنية أو جغرافية.
- يتواصلون على أساس القرب العائلي والتشابه الموضوعي.

اعتمدت هذه الدراسة، على المقاربة الاثنوغرافية النقدية على الخط، مستخدمتا المنهج المنهج الاثنوغرافي، بتوظيف أداتي الملاحظة والمقابلة، مختارة عينة متكونة من أربع جماعات افتراضية في الفيسبوك.¹

استفدنا من هذه الدراسة في فهم ظاهرة المجتمعات الافتراضية وبالتحديد ضمن موقع الفيسبوك، وفي كيفية التحليل الاثنوغرافي للظاهرة.

الدراسة الثانية: " بعنوان التفاعل الاجتماعي في الجماعات الافتراضية دور الحضور الاجتماعي "

تمحورت اشكالياتها حول :كيف يساهم الحضور الاجتماعي في تحديد الهوية الاجتماعية وكذا تعزيز الشعور بالانتماء للجماعات الافتراضية لدى الأعضاء؟ وما مدى مساهمة كل من الحضور الاجتماعي، الهوية الاجتماعية وكذا الشعور بالانتماء للجماعات الافتراضية في مشاركة الأعضاء ضمن هذه الجماعات (عملية التصنيف)؟

أهم النتائج :

المشاركة ضمن هذه الجماعات ليست عملية اعتبارية بل تتدخل فيها عوامل عديدة (الحضور الاجتماعي، الهوية الاجتماعية، الشعور بالانتماء، التصنيف... الخ)، إضافة الى هيمنة النسق الاجتماعي التقليدي لهذه الجماعات بكل ما يحمله من شروط ضوابط ومعايير.

رغم التقدم الحاصل في الجانب التقني والمادي إلا أن عقول وتصورات وسلوكيات الأفراد ما زالت تقريبا هي ذاتها في إشارة الى قوة النظام الاجتماعي السائد بمختلف مؤسساته وأعوانه الاجتماعيين .

¹ أمينة بصافة، العصبية الافتراضية في شبكات التواصل الاجتماعي، أطروحة دكتوراه(جامعة الجزائر 03 ، كلية علوم الإعلام والاتصال، 2015/2017).

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الإمبريقية، باستخدام أداة الاستبيان، وتمثل مجتمع البحث في الأفراد الذين كان لديهم انتماء لإحدى الجماعات الافتراضية أو أكثر، بعينة عرضية قدرت بـ 414 فرد.¹

تمت الاستفادة من هذه الدراسة في شقها النظري والتحليلي من خلال تطرقها لموضوع التفاعل الاجتماعي ضمن الجماعات الافتراضية، الذي يعد هذا الأخير احد العناصر الذي ستتطرق إليه دراستنا.

2- الدراسات الأجنبية:

Le leadership d'opinion derrière l'écran : vers une première conceptualisation du e-leader d'opinion au sein des communautés virtuelles de consommation.

تمحورت اشكالياتها حول : ما هي الجواهر المفاهيمية لقائد الرأي الالكتروني؟ ما هو قائد الرأي الالكتروني؟، وقد استخدمت الدراسة المنهج الأثنوغرافي، معتمد على أداة الملاحظة، على عينة قدرت 10 مجتمعات استهلاكية افتراضية. ومن أهم النتائج المتوصل إليها :

- وجود خمسة أبعاد تشير الى السمات الدائمة لقائد الرأي الالكتروني، اثنين منهم استحضار ذكائه الاجتماعي (السلوك العلائقي، الارتباط بالمجتمع)، نتيجة لذلك نجد في زعيم الرأي الالكتروني مكونا اجتماعيا مهما في زعيم الرأي التقليدي.
- يمكن أن يأتي تأثير زعيم الرأي من موقعه المركزي أو الهامشي أي قدرتها على سد فجوة هيكلية بين المجتمعات المختلفة.
- من المحتمل وجود قواسم مشتركة بين النوعين من القادة، الخبرة والذكاء الاجتماعي والعلائقي².

أفادتنا هذه الدراسة في الجانب المنهجي لاستخدامها للبحث الأثنوغرافي وهي النقطة تشترك فيها مع بحثنا هذا.

الدراسة الرابعة: بعنوان : Ethnography in the cyberspace : problems and prospects

تمحورت اشكالياتها حول: كيفية عيش الناس الحياة في مجتمعات الانترنت أو الافتراضية؟ ما هي العلاقات التي يتم تشكيلها عبر الانترنت وكيف يتم ذلك؟ الحياة الواقعية والحياة الافتراضية متشابكة من حيث التجربة الحية؟، معتمدة على المنهج الأثنوغرافي، باستخدام أداة الملاحظة بالمشاركة.

¹ زينب بوشلاغم، مرجع سابق.

² fejlouy younss, Le leadership d'opinion derrière l'écran : vers une première conceptualisation du e-leader d'opinion au sein des communautés virtuelles de consommation. (Université des sciences sociales de toulous1, institut d'administration des entreprises),

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها :

- يعد تحديد الأعداد في بحث الاثنوغرافيا عبر الانترنت قضية حرجة.
 - تميل الاثنوغرافيا الافتراضية الى التمثيل الزائد للمحتوى النصي على الأنواع الأخرى.
 - علماء الاثنوغرافيا الافتراضيين لديهم ميزة على حقيقة أنهم لا للمغادرة أو " الابتعاد " ويمكن متابعة عملهم الميداني من المكاتب.
 - يمكن للاثنوغرافيا الافتراضية أيضا الانتقال من " الزيارات " الى المواقع عبر الانترنت والى الحياة اليومية للمواضيع¹.
- تمت الاستفادة من هذه الدراسة في كيفية تطبيق المنهج الاثنوغرافي في بحوث المتعلقة بدراسة الجمهور .

¹ Lip sam the, **Ethnography in the cyberspace** (problems and prospects International journal of information system and engineering , v4, n2, November, 2016).

خلاصة الفصل

وكخلاصة لهذا الفصل يمكن القول أن المنهج أو البحث الاثنوغرافي هو عبارة عن طريقة وأسلوب البحث الذي يقوم من خلاله الباحث وصف وفهم أساليب مجتمع ما في الحياة ومعتقداته و سلوكياته وأفكاره ، وذلك من خلال إحدى الطريقتين: إما عن طريق البحث الاثنوغرافي الواقعي أو دراسة حالة، كما أن للمنهج الاثنوغرافي أسس وقواعد يقوم عليها أهمها أنه يتم تجميع البيانات والمعلومات فيه من موقعها كما تحدث بشكلها وسياقها الطبيعي. وتتم عملية تفسير البيانات في إطار السياق الذي جمعت فيه ومنه. وأهم ما يميز المنهج الاثنوغرافي أنه يتصف بالمرونة فهو يتيح للباحث إطاراً منهجياً عاماً بإمكانه الابتكار والإضافة له من خلال رؤيته الإبداعية، وأيضاً بقدرته على جمع أكبر قدر من البيانات والمعلومات، حيث لا توجد في هذا المنهج آلية موحدة لجمع المعلومات وتحليله.

وتعتبر المجتمعات الافتراضية إحدى المجتمعات التي يعمل البحث الاثنوغرافي على دراستها في صياغها الطبيعي، حيث يمكن تعريفها لأنها تجمعات اجتماعية تجمع ذوي الاهتمامات المشتركة من أجل تبادل المعلومات والأحاديث وكأنهم في مجتمع حقيقي. حيث يعود تاريخ ظهورها إلى فترة الستينيات، بظهور شبكات الحواسيب، ويمكن التمييز بين نوعين من هذه المجتمعات: منها التي يقوم على التفاعل بين أفراد المشاركين فيه عبر التواصل المباشر أو غير المباشر ويضمن هذا النوع لمستعمليه امكانية تبادل الآراء والأفكار والملفات والمعلومات، ومنها تلك التي تتواجد على المواقع الإلكترونية التي تحاول محاكاة العالم الواقعي، من خلال إتاحة عدد من الخيارات المتعددة للمستخدمين تمكنهم من ممارسة تفاصيل متعددة كأنهم في العالم الحقيقي من بيع وشراء وارتداء الملابس والسفر عبر الطائرات وغيرها وجني الأموال. وعلى اختلاف أنواعها فإنها تتميز بوجود غرض مشترك بين الأعضاء، وينخرط الأعضاء في مشاركات متكررة نشطة، والأعضاء لديهم الوصول والنفوذ إلى الموارد مشتركة بينهم... الخ.

الفصل الثاني: الاجراءات المنهجية

تمهيد

المبحث الأول: نوع الدراسة وحدودها

المبحث الثاني: منهج الدراسة وأدواته

المبحث الثالث: مجتمع البحث

المبحث الرابع: العينة

خلاصة الفصل

تمهيد :

تحدد إجراءات الدراسة المنهجية بدقة من طرف الباحث، حيث يجب أن يختار هذه الإجراءات حتى يستطيع الإجابة على تساؤلات الدراسة، لذلك فإننا سنحاول في هذا الفصل توضيح الإجراءات المنهجية التي تم استخدامها والاعتماد عليها في هذه الدراسة وهي نوع الدراسة وحدودها، ومنهج الدراسة وأدواته، ومن ثم مجتمع البحث والعينة التي أجري عليها البحث.

المبحث الأول: نوع الدراسة وحدودها

1-نوع الدراسة

تركز الدراسة على المنهج الاثنوغرافي المعتمد على الاستقصاء الطبيعي والذي يتم بجمع البيانات المفحوصين من الحقل أو الميدان ، واستخدام مثل هذا المنهج يمدنا ببيانات حقيقية وواقعية عن مجتمع الدراسة.

2-حدود الدراسة الزمنية والمكانية

تعد حدود أو مجالات الدراسة خطوة أساسية في البناء المنهجي لأي بحث علمي لأنه يؤثر الدراسة في قالب يسمح للباحث بالتحكم في كل خطوات بحثه، وعليه فقد حدد الإطار المكاني لهذه الدراسة في الفضاء الافتراضي الفيس بوك، حيث تمس الدراسة عينة البحث المتمثلة في المستخدمين الجزائريين المنتمين لمجموعتي أهل الجزائر والجزائر، أما الحد الزمني فيمتد من 01 مارس إلى 30 أبريل

المبحث الثاني: منهج الدراسة وأدواته

1-المنهج

حيث يعرف أحمد بدوي المنهج العلمي بأنه: "مجموعة القواعد التي يستعملها الباحث لتفسير ظاهرة معينة بهدف الوصول إلى الحقيقة العلمية أو أنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"¹.

ويتبين من خلال هذا التعريف بأن المنهج عبارة عن " مجموعة من القواعد والاجراءات والأساليب التي تجعل العقل يصل إلى معرفة حقة بجمع الأشياء التي يستطيع الوصول إليها بدون أن يبذل مجهودات غير نافعة"².

وفي دراستنا هذه اعتمدنا على المنهج الاثنوغرافي والذي يعتبر من المناهج التي يوصي الباحثون باستخدامها في مثل هذه البحوث خاصة المرتبطة بالإنترنت، والاثنوغرافيا هي " عبارة عن وصف وتحليل وتفسير لثقافة مجتمع أو مجموعة من الأفراد، أو نظام ما، وتركز على الأفعال والمعتقدات، واللغات، ونمط الحياة لهؤلاء الأفراد أو المجتمعات أو النظام"³.

ويحدد مفهوم الاثنوغرافيا أكاديميا بأنه: الوصف الدقيق والمترابط لثقافات الجماعات الإنسانية حيث تعمل على تسجيل المادة الثقافية من الميدان ووصف أوجه النشاط الثقافي

¹ ، ليندة لطاد ، عائشة عياش، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية (برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، ط1 ، 2019)، ص14.

² مروان عبد المجيد ابراهيم ، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية (الأردن :مؤسسة الوراق ، ط1، 2000)،ص 60 .

³ عامر قنديلجي و إيمان السامرائي، مرجع سابق ، ص 225.

البشري، ولا تسعى إلى التقويم وإنما إلى تقديم صورة واقعية وتقريرية للأمر الحياتية لمجتمع ما إبان فترة زمنية معينة¹.

2- أدوات جمع البيانات:

فمن أجل دراسة السلوك الإنساني أو أي بحث علمي بصفة عامة يحتاج الباحث إلى تحديد الطريقة التي تمكنه من جمع البيانات لاختبار فروضه وتحقيق هدفه في البحث، وبذلك لا بد من اللجوء إلى تقنيات ووسائل في إجراء البحوث، ويقرر اختيار الأداة التي تناسب تحقيق هدفه، ويتم هذا الإجراء في مرحلة إعداد خطة البحث، إذ أن لكل موضوع بحث أداة معينة تناسبه.

وتتوقف نتائج البحوث على قدرة هذه الأدوات في التوصل إلى اكتشاف الحقيقة والوصول إلى الإجابات الصحيحة وهذا بدوره يتوقف على مدى دقة تصميم الأداة المشار إليها، ومعرفة الباحث الدقيقة بالأداة وفعاليتها ومميزاتها وعيوبها، والخطوات اللازمة لتصميمها والتأكد منها². وبحكم أنه في دراستنا استخدمنا المنهج الاثنوغرافي لجمع المعلومات المستهدفة، فطبيعة المنهج وطبيعة الدراسة أملتنا علينا توظيف أداة رئيسة في التعامل مع الموضوع وهي الملاحظة بالمشاركة والمقابلة المقننة .

❖ الملاحظة بالمشاركة:

يلجأ الباحث على استخدام الملاحظة دون غيرها من أدوات البحث الإعلامي ، وذلك إذا أراد جمع بيانات مباشرة وعلى الطبيعة على المبحوث، والمتعلقة بمشكلة البحث. فقد يخفي المبحوث بعض الانفعالات أو ردود الأفعال عن الباحث في حالة استخدام أداة أخرى من أدوات جمع البيانات.

وتعرف الملاحظة بأنها: المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك ما أو ظاهرة معينة في ظل ظروف وعوامل بيئية معينة بغرض الحصول على معلومات دقيقة لتشخيص هذا السلوك أو الظاهرة كذلك يقصد بالملاحظة: الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين، بقصد متابعة ورصد تغيراته ليتمكن الباحث من وصف السلوك فقط، أو وصفه وتحليله أو وصفه وتقويمه³.

والبحث الاثنوغرافي يرتبط ارتباطا وثيقا بأداة الملاحظة بالمشاركة، على اعتبار أنها تسعى إلى تشریح مختلف زوايا الحياة اليومية للمجتمعات المحلية خلال فترة زمنية معينة ينصهر خلالها الباحث ضمن قالب الجماعة المدروسة. وهذا يتطلب تكوين علاقة بين الملاحظ والمجتمع أو الجماعة التي يقوم بملاحظتها، كما أن التحيز في تكوين هذه العلاقات يفسد على

¹ ليليا شابي ، أنماط تلقى جمهور مستمعي الإذاعة المحلية لبرامج الهوية الثقافية ، أطروحة دكتوراه ، (جامعة الجزائر 3 ، كلية علوم الإعلام والاتصال 2014/2015) ، ص 29 .

² علي معمر عبد المؤمن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية: الأساسيات والتقنيات والأساليب (ليبيبا: دار الكتب الوطنية، ط 1، 2008)، ص 202، 201 .

³ سعد سلمان المشهداني ، مناهج البحث الإعلامي (الإمارات العربية المتحدة : دار الكتاب الجامعي، ط1، 2017)، ص118.

الملاحظ عمله، غير أن المشاركة في نشاط الجماعة تجعل موقف الملاحظ طبيعياً (غير مصطنع) فتتيح للملاحظ الحصول على بيانات ومعلومات مباشرة ودقيقة¹.

❖ المقابلة:

تعتبر المقابلة استبياناً شفويًا، فهي محادثة موجهة بين الباحث والشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين، يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة وإذا كانت المقابلة الشخصية واحدة من أكثر الوسائل الفعالة في الحصول على البيانات والمعلومات الضرورية، فقد تبدو هذه الوسيلة سهلة بالنسبة للشخص الذي لا خبرة له بهذا الأسلوب، في حين أن أسلوب المقابلة ليس مجرد الالتقاء بعدد الناس، وسؤالهم لبعض الأسئلة العرضية، إنما تقوم على أسس، ولها أنواع ومزايا وعيوب². وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على نوعين من المقابلة لجمع المعلومات والبيانات حول المبحوثين تتمثلان في :

- **المقابلة المقننة:** وهذه المقابلة تكون أكثر تحديداً من حيث توجه لأفراد عينة البحث وترتيبها ونوعها وما إذا كانت مقيدة أو مفتوحة، ومن حيث توجيه الأسئلة فإنه يجب أن يكون موحداً أي بنفس الطريقة والترتيب لكل مبحوث من أفراد العينة، كما تقتصر الإجابة على الاختبار من إجابات محددة في قائمة سبق تحديدها، ولهذا فإن المقابلات المقننة علمية في طبيعتها أكثر من المقابلات غير المقننة³.

- **المقابلة غير المقننة:** وهي مفتوحة، ومرنة، ولا تعتمد طرح أسئلة محددة، بل يدور فيها الحديث على شكل نقاش ودي، وتعديل الأسئلة بما يتناسب مع الموقف ومع الشخص المبحوث. وهي في الغالب تعتمد شخص الباحث ولباقتة وسرعة إدراكه للأمور وقدرته على إدارة المقابلة والتصرف بطريقة تمكنه من الكشف عن المعلومات المطلوبة⁴.

المبحث الثالث: مجتمع البحث

تعد عملية اختيار مجتمع البحث من الخطوات الهامة في أي دراسة فهو المجتمع الذي سنتطبق من خلاله أدوات البحث محاولة من الباحث لإيجاد حل لإشكال الدراسة والتساؤلات التي طرحها، فمجتمع البحث هو " مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقاً والتي تركز عليها الملاحظات⁵ وتطبيقاً لهذا المفهوم على موضوع الدراسة فإنه يكمن مجتمع البحث في دراستنا هذه هو المبحوثين الافتراضيين المشاركين في مجموعات الفيس بوك الجزائرية .

¹ رحيب يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي (الاردن: دار دجلة، ط1، 2008)، ص151، 152.

² رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العملية (سوريا: دار الفكر، ط2000، 1)، ص 323.

³ فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي (مصر: مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، ط2002، 1)، ص 136، 137.

⁴ ابراهيم ابراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية (الاردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2009)، ص 268.

⁵ موريس انجرس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، تر:بوزيد صحراوي وآخرون (الجزائر: دار القصب للنشر، ط2، 2006)، ص 298.

المبحث الرابع: عينة الدراسة

فالعينة هي "عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل الباحث معها منهجياً، ويسجل من خلال هذا التعامل البيانات الأولية المطلوبة. ويشترط في هذا العدد أن يكون ممثلاً لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي يوصف من خلالها هذا المجتمع¹. فالمقصود بالعينة الجزء الذي تم اختياره من المجتمع لتطبيق الدراسة عليه². وعليه كانت عينة الدراسة مستخدمى الفيس بوك المشاركين الفاعلين في مجموعتي أهل الجزائر والجزائر، وقد تم اختيار العينة بطريقة قصدية ويقصد بهذه الأخيرة "أن الباحث يعتمد أن تتكون العينة من وحدات بعينها لتوافر خصوصيات في هذه الوحدات يجعلها تمثل تمثيلاً صحيحاً للمجتمع الأصلي"³ حيث كان هذا الإختيار بما يتوافق مع موضوع البحث.

¹ محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية (مصر: عالم الكتب، ط1، 2000)، ص133.
² محمد بن عبد العزيز الحيزان، البحوث الإعلامية: أسسها - أساليبها - مجالاتها (السعودية: ، دم ، ط2، 2004)، ص71.
³ ابراهيم ابراش، مرجع سابق، ص 253.

خلاصة الفصل:

لقد تم في هذه الدراسة استخدام المنهج الاثنوغرافي وهو المنهج الأنسب لمثل هذه الدراسات، مستخدمين بذلك أدواتي المقابلة والملاحظة المشاركة اللتان تعدان من أهم أدواته لجمع البيانات والمعلومات وقد تم أيضا التعرف على حدود الزمانية والمكانية لهذه الدراسة، وتمثل مجتمع بحث الدراسة في المبحوثين الافتراضيين المشاركين في مجموعات الفيس بوك الجزائرية، فيما تمثلت عينة الدراسة مستخدمي الفيس بوك المشاركين الفاعلين في مجموعتي "أهل الجزائر" و"الجزائر".

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية

تمهيد

المبحث الأول: عرض النتائج

المبحث الثاني: مناقشة النتائج

المبحث الثالث: النتائج العامة للدراسة

تمهيد :

من خلال عالمنا الواقعي نلاحظ في الواقع أن هناك تمايز واختلاف من مجتمع إلى مجتمع آخر، حيث يرجع هذا الاختلاف إلى عدة عوامل كعامل الثقافة، اللغة، الدين، يشهد العالم الافتراضي أيضا تمايز وتباين من مجتمع افتراضي إلى آخر لكل منه أهدافه، اهتماماته، مميزاتها... ومن هنا سنستعرض في هذا الفصل ملامح وخصوصية المجتمعات الافتراضية الجزائرية في موقع شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك من خلال مجموعتي أهل الجزائر والجزائر ومناقشة هذه الخصوصية من خلال القيام بتحليل ووصف لأهم السمات الديمغرافية لهؤلاء المستخدمين الذين ينتمون لتلك المجموعات والتعرف على هوايتهم واللغة التي يتواصلون بها في هذا الفضاء، ومعرفة طبيعة نشاطاتهم والمواضيع التي يثرونها داخل هذه المجموعات وآراءهم حولها.

المبحث الأول: عرض نتائج الدراسة

1- من حيث العدد وطبيعة الجماعات الافتراضية المبحوثة

جدول رقم (01) يوضح عدد المستخدمين وطبيعة الجماعة الافتراضية

نوع المجموعة	عدد المستخدمين	الجماعة الافتراضية
خاصة	165.027	أهل الجزائر
عامة	8210	الجزائر

أ- الجماعة الافتراضية الأولى : أهل الجزائر

تضم هذه المجموعة 165.027 عضو، حيث تضم فئتي الذكور والإناث من مختلف الفئات العمرية ومن مختلف مناطق الوطن بالإضافة الى أعضاء من دول أخرى، وهي مجموعة افتراضية خاصة، يمكن للأعضاء فقط رؤية الأعضاء الموجودين بالمجموعة وما يقومون بنشره، وهي مرئية يمكن لأي شخص العثور عليها، وتحمل كصورة لها في ملمحها صورة لساحة خضراء تتوزع عليها أزهار حمراء يتموضع فيها مقام الشهيد متوشح بعلم الجزائر، وصورة رجل مثلث بعلم الجزائر ورايتها وورائه خريطة الجزائر، وفوقه كتب أهل الجزائر بخط واضح بلونين الأزرق والأحمر وعلى الجانب الآخر من مقام الشهيد كتب دعاء مفاده (اللهم اجعلنا من أهل الجنة)، وفوق الدعاء كتب عبارة باللغة الفرنسية

l'algerie mon amour بلألوان العلم الوطني وعلى الجانب كف يد يحمل وردة حمراء والتي لها دلالة ثقافية أنها ترمز للهوية الجزائرية والاعتزاز بالوطن، يديرها مجموعة من المستخدمين

يقدر عددهم ب06 بأسماء، NirVana, Sa Mira, Hiba Mohamed, AhlamHouda,

Omar Ben Amir SA.

كما تشير الصورة أدناه، وتم تأسيس هذه المجموعة منذ 8 سنوات، وله عقد مفاده: تم

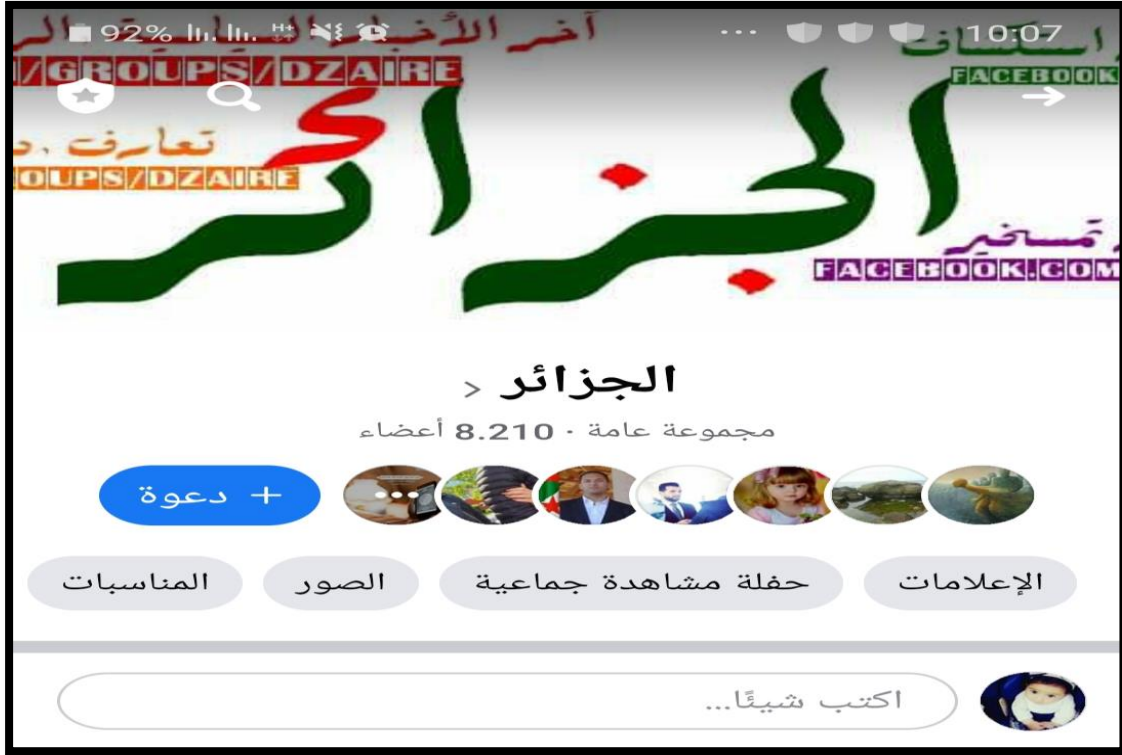
إنشاء مجموعة أهل الجزائر لجمع كل الجزائريين في بيت واحد وتبادل الأفكار



صورة توضح الملمح الثقافي لمجموعة أهل الجزائر

ب- الجماعة الافتراضية الثانية : الجزائر

تضم هذه المجموعة 8210 أعضاء، من كلا الجنسين (ذكور، أناث) و من مختلف الفئات العمرية ومن مختلف مناطق الوطن بالإضافة إلى أعضاء من دول أخرى، وهي مجموعة افتراضية عامة، يمكن لأي مستخدم رؤية الأعضاء الموجودين بالمجموعة وما يقومون بنشره، وهي مرئية يمكن لأي شخص العثور عليها، تقع المجموعة في تلمسان، وتحمل كصورة لها في ملمحها صورة ذات خلفية بيضاء تتوزع عليها كتابة بلون الأخضر والاحمر والبرتقالي والبنفسجي، حيث أعلى اليمين مكتوب معرفة تعلم واستكشاف وأعلى اليسار مكتوب الأخبار السياسية، الرياضية والثقافية، أما أسفل اليمين مكتوب ضحك، ألعاب وتمسخير، وأسفل اليسار مكتوب تعارف دردشة وحوار والوسط بالخط العريض مكتوب كلمة الجزائر باللون الأخضر وعليها نقط باللون الأحمر كرمز للعلم الوطني الجزائر، وتدل هذه الكلمات على الغاية من انشاء هذه المجموعة، يديرها شخص واحد Nabil Kellaci، وقد تم إنشائها بـ7 ماي 2014، ولا يوجد هناك عقد أو قانون مصرح به لهذه المجموعة إلا أنه عند سؤالنا له عن قوانين المجموعة أجاب بأنه يوجد قانون واحد وهو ممنوع نشر الأمور المخلة بالحياة والأمور التي تثير الفتنة والكراهية.



صورة توضح الملمح الثقافي لجماعة الجزائر

2- المسؤولين

أ- المجموعة الأولى:

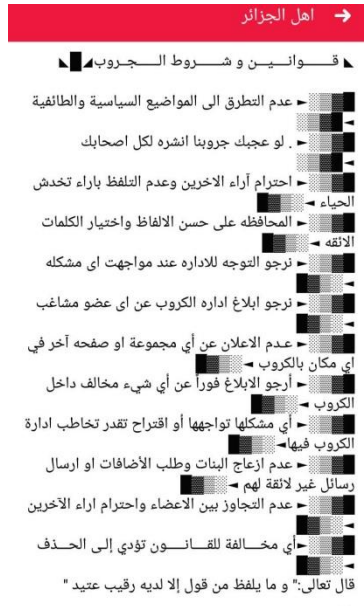
تضم مجموعة أهل الجزائر ستة مسئولين (أربع إناث، ذكرين)، من ولايتي الجلفة والبليدة، لوحظ أن هناك تفاوت بين المسئولين في الظهور بأي شكل من الأشكال في المجموعة، سواء من حيث المنشورات أو ضبطها أو ضبط سلوك الأعضاء داخلها، فتم ملاحظة مسئولة تظهر بشكل شبه يومي من ناحية المنشورات يكثر نشاطها في الفترة المسائية خاصة من الساعة (21:00 الى 23:30) بمواضيع متنوعة تقوم بمشاركتها من مجموعات أخرى وأحيانا كثيرة تظهر بمنشورات صباحية تكون مباشرة على المجموعة وليست مشاركة من مجموعة أخرى أو صفحتها الشخصية تلقى منشوراتها دائما التفاعل، ويوجد مسئول آخر يظهر من فترة الى أخرى ولا يغيب كثيرا يظهر أيضا في التعليقات بأزمنة مختلفة، المسئولة الثالثة تظهر في فترات متباعدة جدا، أما باقي المسئولين فظهورهم معدوم تماما لأسباب مختلفة أبرزها أن هناك من يديرها غيرهم.

مسؤول: كانت حياتي افتراضية كليا وبعدت عن الواقع حتى أصدقاء عالم الانترنت كانوا عندي أهم من الواقع ثم قلت الدخول حتى تخلصت من إدمان الانترنت.

ففي المرة الأولى كان منبهر بالفيسبوك وهو صاحب فكرة إنشاء المجموعة ثم تدريجيا بدأ يقل ذلك الانبهار وكلف المسئولين الآخرين بالمسؤولية إلا أن هذا لم يمنعه من ضبط بعض الأمور داخل المجموعة.

لم يلاحظ على أي مسؤول أنه قام بتعديل قانون المجموعة أو أقام منشور يذكر أعضاء المجموعة به وهذا ما تنافى مع كلام المسؤول. مسؤول: سبق وأن قمت بتعديل شروط الانضمام للمجموعة. أول التعديل كان قبل فترة الدراسة المحددة التي أجريت على المجموعة. يتدخل مسؤولي المجموعة في حالة نشر منشور غير لائق أو أثير حوله الجدل، يقومون بحذف العديد من المنشورات أو التعليقات المخلة للحياء أو المثيرة للعنصرية أو الفتنة، إلا أنه لوحظ أن هناك تعليقات فيها تلفظ بكلمات وعبارات لا تكون في مجموعة محترمة وتعليقات تثير الفتنة والعنصرية، وعدم حذف هكذا تعليقات حسب المسؤول أن ذلك راجع لكثرة التعليقات والمنشورات وبالتالي عدم مراجعتها كلياً فتظهر هذه التعليقات للعيان. مسؤول: آلاف المرات حذفنا تعليقات ومنشورات وأعضاء وهناك أكثر من 10 آلاف عضو محضرون.

مسؤولي المجموعة على توافق تام وهذا راجع إلى تسليم بعضهم البعض المسؤولية المطلقة في إدارة المجموعة، وهذا راجع للثقة المتبادلة بينهم، تربط فيما بينهم علاقة صداقة و صداقة أيضاً مع أعضاء آخرين من المجموعة.



صورة توضح شروط الانضمام الى المجموعة

تبين الصورة الشروط التي وضعها مسؤولي المجموعة للانضمام لها، فيتضح أنها تحتوي على عدة نقاط يجب على العضو الذي يريد الانضمام لها بالالتزام بها، هي شروط واضحة صارمة لا يجوز تعديها، إلا أنه من خلال الملاحظة التي تمت وجد أن هناك خرق كبير لهذه الشروط، فكثير من المنشورات تطرقت إلى المواضيع السياسية وكثير من التعليقات كانت طائفية، والتلفظ بآراء خادشة للحياء، أما فيما يخص إزعاج البنات وطلب الإضافات أو إرسال رسائل غير لائقة فهذا أيضاً وجد داخل أعضاء المجموعة، وتم مخالفة هذه القوانين من

قبل الأعضاء ولم تؤدي إلى الحذف وهذه بعض من الشروط التي تم تجاوزها، والسبب الذي يرجع إلى هذه التجاوزات وعدم تصفية من قاموا هو أنه كثرة المنشورات والتعليقات التي تجعل المسؤولين جاهلين بهذه الأمور، وعدم الإبلاغ من طرف الأعضاء الآخرين عن هذه التجاوزات وكما ذكر سابقا إن المسؤولية لا تقع على كل المسؤولين بل انحصرت في مسؤول أو اثنين.

ب- المجموعة الثانية:

في هذه المجموعة هناك مسؤول واحد يتولى إدارتها منذ سنتين بعد ما سلمها له منشئ المجموعة، حيث قام هذا المسؤول بتعديل بعض القوانين والخصوصيات لهذه المجموعة خاصة فيما يتعلق بشروط الانضمام، حيث كان فيما سبق الانضمام يتم تلقائيا، وحضور هذا المسؤول بمجموعة غالبا ما يكون بالليل وأحيانا يغيب عن المجموعة لمدة يوم أو يومين ولا تتم المراقبة بشكل كافي للتعليقات والمنشورات التي تنشر، كل ما يقوم في هذا الإطار هو حذف المحتوى الذي يتم الإبلاغ عنه من قبل الأعضاء، ويقوم بالنشر كلما ما سمحت له الفرصة بالدخول للفييس بوك، وأما بخصوص قوانين المجموعة فلا يوجد قوانين مصرح بها في المجموعة بل كان قانون ضمنى واحد.

المسؤول: هناك قانون واحد لهذه المجموعة وهو ممنوع نشر الأمور المخلة بالحياة أو تثير الفتنة والكراهية .

3- المواصفات الديموغرافية

أ- الجنس

يظهر في هذا الجدول رقم (2) أن مفردات العينة متوزعة بشكل متفاوت بين كلا

المجموع		الإناث		الذكور		المجموعة الافتراضية
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
% 100	1052	% 12	126	% 88	926	أهل الجزائر
% 100	1562	%32.90	514	% 67.09	1048	الجزائر

الجنسين في المجموعتين، وقد تم تسجيل نسبة مرتفعة لصالح الذكور في المجموعة الأولى قدرت بـ 88 %، في مقابل 12 % لصالح الإناث، أما بالمجموعة الثانية فكانت نسبة الذكور بنسبة 67.09 %، والإناث بنسبة 32.90 % وهذه الإحصائية لا تعكس النسبة الحقيقية سواء تعلق الأمر بالإناث أو الذكور في المجموعة بل هذه النسبة ترجع لفترة نشاطهم خلال شهري مارس وأفريل فترة متابعتنا للمجموعة، ولكن من خلال عملية الملاحظة التي قمنا بها تبقى فئة الذكور أكبر في كل الحالات.

ب- السن

المجموعة الافتراضية		السن	المجموعة الافتراضية
الجزائر	أهل الجزائر		
3	4	التكرار	أقل من 22 سنة
0.19%	0.38%	النسبة المئوية	
16	20	التكرار	من 23 - 30 سنة
1.02%	1.90%	النسبة المئوية	
9	27	التكرار	من 31 - 40 سنة
0.57%	2.56%	النسبة المئوية	
5	4	التكرار	41 سنة فما فوق
0.32%	0.38%	النسبة المئوية	
1529	997	التكرار	غير مذكور
97.88%	94.77%	النسبة المئوية	
1562	1052	التكرار	المجموع
100%	100%	النسبة المئوية	

من خلال قراءتنا لهذا الجدول (03) يتبين لنا من خلال مجموعة أهل الجزائر أن نسبة الذين لم يذكروا تاريخ ميلادهم أم أنهم ذكروا الشهر واليوم فقط قدرت بـ 4.77%، أما المستخدمين الذين هم أقل من 22 سنة بلغت نسبتهم 0.38%، وفيما يخص الذين تتراوح أعمارهم بين 23-30 سنة فنسبتهم كانت 1.90%، والذين هم بين 31-40 سنة نسبتهم بلغت 2.56%، أما المستخدمين الذين ينتمون إلى الفئة العمرية 41 سنة فما فوق نسبتهم 0.38% . وفيما يخص المجموعة الثانية (الجزائر) فإن نسبة 97.88% من الأعضاء لم يظهروا تاريخ الميلاد في صفحاتهم أو أنهم لم يكتبوه أصلا، وهذا طبعا حسب العينة المختارة، وأن نسبة 1.02% كانت أعمارهم تتراوح ما بين 23 إلى 30 سنة متصدرة بذلك المرتبة الثانية، فيما بلغت نسبة 0.57% للأشخاص الذين يتراوح أعمارهم من 31 إلى 40 سنة، تليها الفئة الرابعة الذين يبلغون 41 سنة فوق بنسبة 0.32%.

ج- الحالة الاجتماعية

المجموعة الافتراضية		المجموعات الافتراضية		الحالة الاجتماعية
الجزائر	أهل الجزائر	التكرار	الحالة الاجتماعية	
118	142	التكرار	أعزب/عزباء	الحالة الاجتماعية
7.55%	13.49%	النسبة المئوية		
28	71	التكرار	مرتبط/مرتبطة	
1.79%	6.76%	النسبة المئوية		
121	71	التكرار	متزوج/متزوجة	
7.74%	6.76%	النسبة المئوية		
8	5	التكرار	مطلق/مطابقة	
0.51%	0.47%	النسبة المئوية		
1287	763	التكرار	غير مذكورة	
82.39%	72.52%	النسبة المئوية		
1562	1052	التكرار	المجموع	
100%	100%	النسبة المئوية		

من خلال قراءتنا لهذا الجدول (04) يتضح لنا بالنسبة لمجموعة أهل الجزائر أن اغلب الاعضاء لم يذكروا حالتهم الاجتماعية، فهناك صفحات خاصة كثيرة للمستخدمين كانت تخفي كل بياناتها الشخصية، و هناك من اكتفت بذكر الجنس فقط أو الجنس والولاية فقط والذي قدرت نسبتهم بـ 72.52%، وكانت نسبة العازبين بـ 13.49% أما نسبة المرتبطين والمتزوجين كانت متساوية حيث بلغت نسبتهم 6.76%، فيما وصلت نسبة المطلقين الى 0.47%، أما بخصوص مجموعة الجزائر لم يختلف الحال كثيرا فقد كانت نسبة المستخدمين الاعضاء الذي لم يذكروا حالتهم الاجتماعية 82.39%، فيما بلغت نسبة العازبين 7.55% والمطلقين 0.51%، في حين قدرت نسبة المرتبطين بـ 1.79%.

د- المنطقة الجغرافية

المجموعة الافتراضية				المنطقة الجغرافية
الجزائر		أهل الجزائر		
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
14.21%	222	39.88%	418	الشرق
8.57%	134	32.25%	338	الشمال
4.67%	73	9.25%	97	الجنوب
8.06%	126	5.91%	62	الغرب
17.09%	267	2%	21	دول أخرى
47.37%	740	10.68%	112	غير مذكورة
100%	1562	100%	1048	المجموع

يوضح الجدول رقم (05) أولا: بالنسبة لمجموعة أهل الجزائر أن نسبة ولايات الشرق هي الأكثر تواجدا في هذه المجموعة على حسب العينة المختارة بنسبة قدرت 39.88%، تلتها ولايات الشمال بنسبة 32.25%، فيما وصلت نسبة 10.68% للمناطق التي لم تذكر أسماءها، لتأتي ولايات الجنوب في المرتبة الرابعة بنسبة 9.25%، وفيما يخص ولايات الغرب نسبتها قدرت بـ 05.91%، و 02% بالنسبة لمناطق من الدول الأخرى.

ثانيا: أما فيما يخص مجموعة الجزائر فقد كانت نسبة كبيرة من المستخدمين لم يذكروا اسم المنطقة التي ينتمون لها حيث بلغت هذه النسبة بـ 47.37%، وعلى خلاف المجموعة الأولى كان حضور الاعضاء من دول أخرى بنسبة أعلى وصلت إلى 17.09%، لتأتي مناطق الشرق الجزائري في المرتبة الثالثة بنسبة 14.21%، وتاليها كل من مناطق الشمال بنسبة 8.75%، ثم الغرب بنسبة، وفي الاخير مناطق الجنوب بنسبة 4.67%.

هـ- المهنة

المجموعة الافتراضية		المهنة	المهنة
الجزائر	أهل الجزائر		
26	5	التكرار	صاحب مهنة حرة
%1.66	% 0.47	النسبة	
8	11	التكرار	موظف
%0.51	%1.04	النسبة المئوية	
2	1	التكرار	فنان
%0.12	%0.09	النسبة المئوية	
1	1	التكرار	رجل أعمال
%0.06	%0.09	النسبة المئوية	
2	1	التكرار	طبيب
%0.12	% 0.09	النسبة المئوية	
1	0	التكرار	متقاعد
%0.06	% 0	النسبة المئوية	
1522	1033	التكرار	غير مذكورة
%97.43	%98.19	النسبة المئوية	
1562	1052	التكرار	المجموع
%100	%100	النسبة المئوية	

نلاحظ من خلال هذا الجدول (06) أنه من خلال مجموعة أهل الجزائر قد بلغت نسبة المستخدمين الذين لم يذكروا مهنتهم 98.19 %، أما الموظفين منهم بلغت نسبتهم 1.04 %، فيما تساوت نسبة الطبيب والفنان ورجل الأعمال بنسبة قدرت ب 0.09 %.

فيما يتعلق بمجموعة الجزائر إن الغالبية الساحقة من الأعضاء لم تقم بذكر المهنة التي تزاولها في حياتها اليومية، حيث بلغت نسبتهم 97.43 %، فيما سجل أصحاب المهن الحرة نسبة 1.66 % تليها بمرتبة ثالثة الموظفين الذين بلغت نسبتهم 0.51 %، وتتساوى كل من مهنة الطبيب والفنان بنسبة قدرت ب 0.12 % فيما يتشارك رجل الأعمال و متقاعد في نسبة 0.06 %.

4- اللغة المستخدمة

أ- المجموعة الأولى:

يستخدم أعضاء مجموعة أهل الجزائر موقع الفيسبوك للتواصل فيما بينهم، وكما لاحظنا أن المجموعة تضم فئات مختلفة من كل ولايات الوطن وهناك أعضاء من دول عربية أخرى، يتبادلون المعلومات والأخبار، التي تهمهم خاصة في قطاع الصحة، فلاحظنا أن اللغة المستخدمة للتعبير عن كل ما يشغلهم وما يحبون إيصاله، ف نجد اللغة العربية الفصحى، اللغة الفرنسية، اللغة الإنجليزية، اللهجة العامية، ونجد تباين كبير في استخدام اللغة فهناك ما ظهرت بنسبة كبير كالعربية والعامية وهناك ما ظهرت بنسبة أقل كالفرنسية والإنجليزية، وكثيرا ما نجد مزيج بينها، فمثلا قد نجد منشور أو صورة فكاهية باللهجة العامية متبوع بنص أو فيديو باللغة العربية والتعليقات تختلف ما بين عربية وعامية أو العكس وأحيانا نجد تعليقات بالفرنسية، وهناك ما يكون كله بالعربية من المنشور والنص والتعليقات، ويظهر نوع آخر من

اللغة حيث نجد لغة عربية أو عامية بحروف فرنسية ويظهر هذا النوع كثيرا في التعليقات، وقد نجد في المنشور الواحد مزيج بين العامية والعربية .

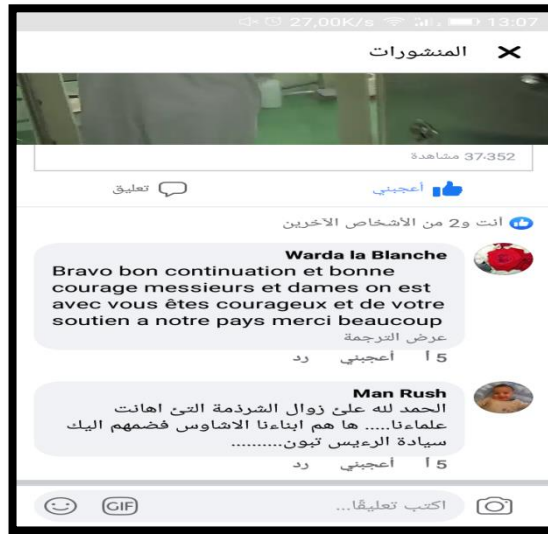


منشور جمع بين العربية والعامية

يتضح من هذا المنشور والذي كان عبارة عن مشاركة من صفحة أخرى والذي لم يتبع بشي، شمل هذا المنشور اللغة العربية من خلال (اقترب رمضان ولنا في القبور أحبة)، وباقي المنشور فهو باللهجة العامية، فكان عبارة عن مزيج بين اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية.



صورة توضح تعليقات بالعربية



صورة توضح تعليقات بالفرنسية والعربية

يتبين من خلال هذا الصورة والتي هي عبارة عن لقطة شاشة لبعض التعليقات والتي كانت باللغة الفصحى، ولا يتم التعليق بالعربية إلا إذا كان العضو ذا ثقافة عالية أو كان له ارتباط كبير بالدين، وهذا ما يتضح من خلال احد الأعضاء والذي هو مؤذن بأحد مساجد ولاية عين الدفلى .

والصورة الثانية توضح تعليقات كان بالفرنسية والعربية، وهذا يرجع لوجود الجزائريين بصورة كبيرة وحتى الذين هم في المهجر، فوجد تعليقات عديدة باللغة الفرنسية وأحيانا بالإنجليزية.

ب- المجموعة الثانية:

يعتبر الفيسبوك كأحد مواقع التواصل الاجتماعي أداة للتواصل بين المستخدمين، ومن ذلك لا بد من استخدام لغة يفهمها ويستعملها هؤلاء المستخدمين. ومن هذا المنطلق ومن خلال ملاحظتنا لمجموعة الجزائر أثناء فترة المتابعة أن اللغة التي يستعملها أعضاء هذه المجموعة خلال منشوراتهم كانت بنسبة أعلى اللغة العربية الفصحى، تليها اللهجة الجزائرية العامية ثم اللهجات العربية الأخرى كالمغربية والفرنسية والفلسطينية والمصرية والسورية وغيرها، وتوظيف في بعض الأحيان اللغة الأمازيغية، والمزج بين اللغة العربية واللهجة الجزائرية أحيانا أخرى، وعلى الرغم أن جنسية المجموعة عربية وأعضاؤها عرب، لكن هذا لم يمنع من استخدام اللغة الفرنسية والانجليزية والاطالية والتركية .



صور لمنشورين وتعليقات باللغة العربية الفصحى

توضح هذه الصور استعمال أعضاء المجموعة للغة العربية الفصحى بالمنشورات والتعليقات إلا أن استعمالها بالمنشورات أكثر من التعليقات ومع هذا فإن اللغة العربية تتصدر باقي اللهجات واللغات وذلك لأن أعضاء المجموعة تنشر بكثرة على غرار التفاعلات وتعليقات التي نجدها ضئيلة جدا .



صورتان توضح استخدام اللهجة الجزائرية العامية داخل مجموعة الجزائر

نظرا لتعدد المستويات التعليمية والثقافية للأعضاء فليس كل من بالمجموعة يجيد الكتابة باللغة العربية الفصحى، لذا نجد استخدام اللهجة الجزائرية العامية داخل هذه المجموعة، وأيضا هناك بعض الأشخاص على الرغم من أنه يجيدون العربية الفصحى إلا أنه يفضلون الكتابة باللهجة العامية .



صور لمنشورات كتبت بلغات أجنبية

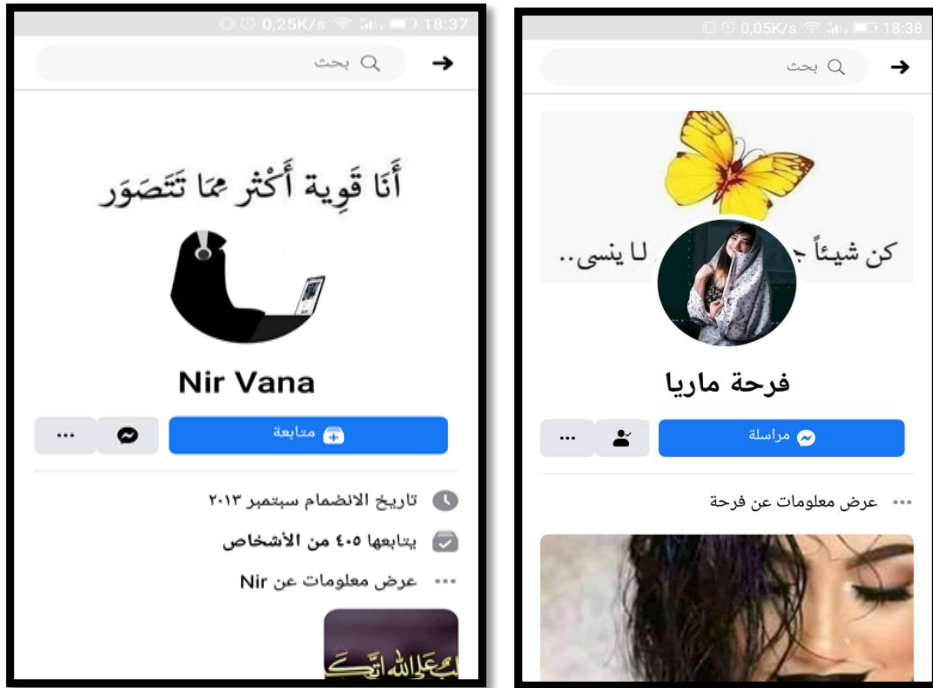
توضح هذه الصور الاستخدام المتعدد للغات الأجنبية من فرنسية وتركية وإنجليزية ضمن المجموعة من طرف أصحاب اللغة أو من غير أصحابها.

5- الهوية

أ- المجموعة الأولى:

مجموعة أهل الجزائر مجموعة كبيرة تنشط منذ عدة سنوات، وبحكم اسمها والسبب الذي أنشأت لأجله، نجد فيها عدد كبير من الأعضاء، إلا أن خلال الفترة الدراسة درسنا 1052 عضو فقط، وتبين لنا أن هؤلاء الأعضاء أغلب هوياتهم كانت هويات افتراضية، ولوحظ حسب الصفحات الشخصية للأعضاء أنهم يكتفون بالاسم فقط و إخفاء بقية المعلومات ويكون الاسم افتراضي من خلال ذكر الاسم الأول وذكر صفة له في الاسم الثاني، أو اختيار اسم لاعب مشهور، أما فيما يخص الإناث فنجد أنهم تقريبا كلهم بأسماء افتراضية وهذا يرجع الى طبيعة المجتمع الجزائري، الذي لا يحبذ المرأة التي تدخل الفيسبوك باسمها الحقيقي خاصة الأهل فحتى الأب أو الأخ أو الزوج كلهم يرفضون الاسم الحقيقي، وحتى هي بحد ذاتها تحب أن تطرح انشغالاتها دون معرفة احد بهويتها .

عضوه : أتمنى أن تكون صفحتي باسمي وبشخصيتي وبصورتي لكي تكون فيها مصداقية ولكن في ظل المجتمع ومن أجل المجتمع .

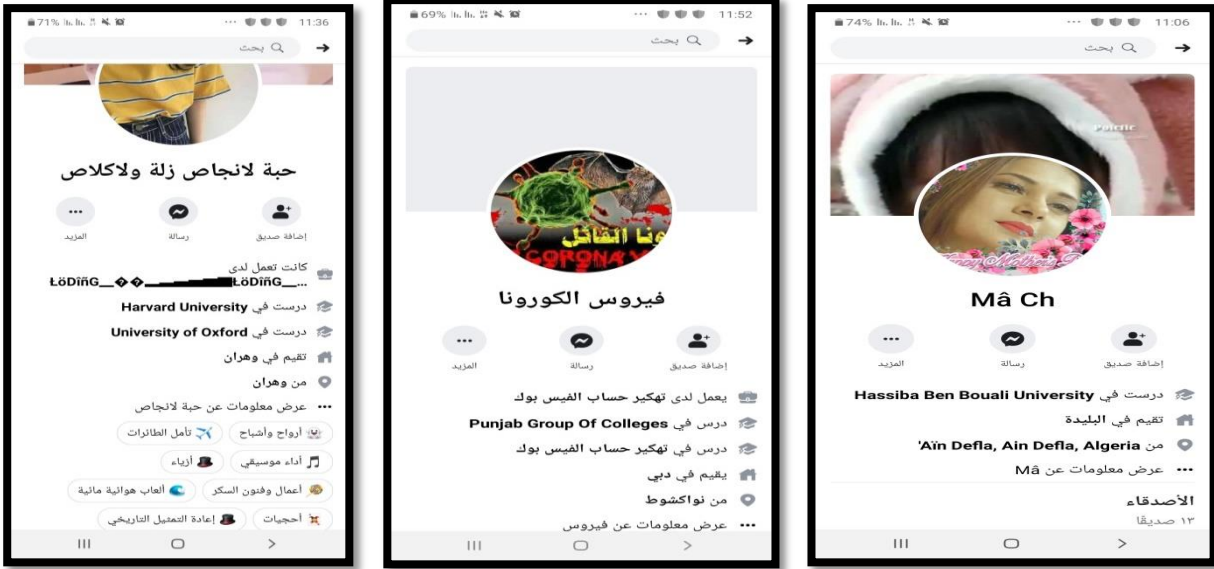


صورة لهوية عضويتين من المجموعة

من خلال الصور يتضح أن أغلبية الإناث يتعاملون بأسماء مستعارة، بل وحتى أغلب معلوماتهم افتراضية خوفا من معرفة أحد من التعرف على هويتهم ولو من معلومة بسيطة.

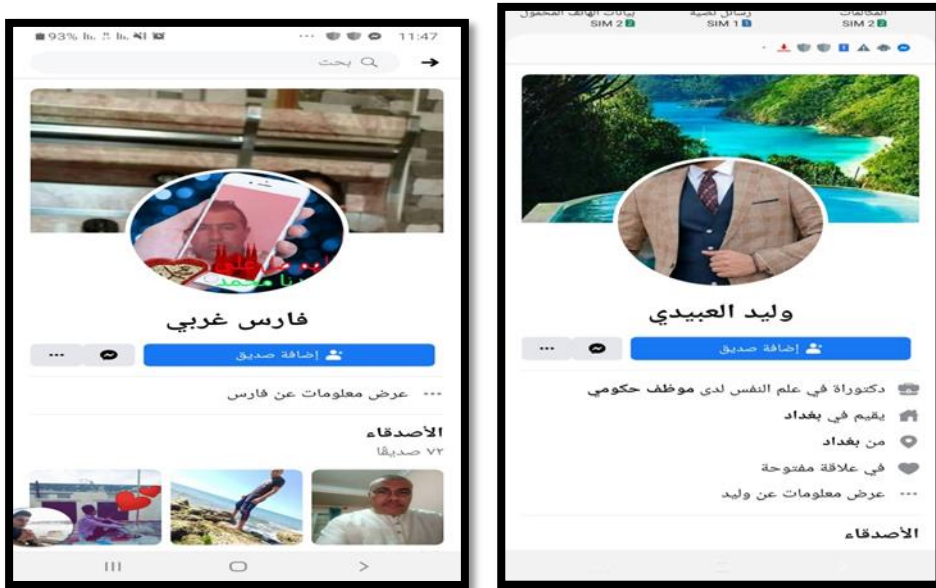
ب- المجموعة الثانية :

تبين لنا من خلال ملاحظتنا طيلة فترة المتابعة لمجموعة الجزائر أن غالبية الأعضاء عينة الدراسة المتمثلة في 1062 عضو، ذو هوية افتراضية، مستخدمين أسماء مستعارة أو جزء من الاسم الحقيقي كاستخدام الاسم دون اللقب وعدم ذكر البيانات الشخصية كالتاريخ الميلاد، المهنة، أو الصورة الشخصية .



صور لحسابات أعضاء بأسماء مستعارة وهوية افتراضية

تمثل هذه الصور نموذج لحسابات أعضاء من مجموعة الجزائر بأسماء مستعارة مع ذكر بعض البيانات كمكان الإقامة واسم المدينة التي ينتمي إليها والجامعة التي درس أو درست بها لكن حتى هذه البيانات ليست كلها صحيحة كما يتبين بالصورة الثالثة على اليسار التي تدعي الدراسة بجامعة Oxford الأمريكية .



صور لحسابات أعضاء ذات هوية حقيقية

مثل ما هو موضح من خلال هذه الصور يوجد بعض الأعضاء بالمجموعة لديهم حسابات بهويتهم الحقيقية، وكما ذكرنا سابقا تمثل هذه الفئة الأقلية على مستوى هذه المجموعة، ويرجع ذلك لعدة أسباب سنوردها لاحقا.

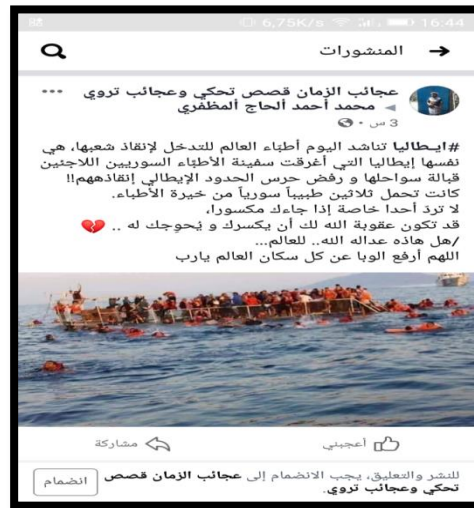
6- طبيعة النشاطات التي يمارسونها أ- المجموعة الأولى:

حسب الملاحظة التي تمت على مستوى المجموعة الأولى من حيث طبيعة المنشورات، فقد اختلفت وتتنوع أشكالها فنجد الصورة لوحدها، الفيديو، النص أو منشور كلا لوحده، ونرى أيضا نص مع صورة، ونص مع فيديو، ومنشور مع نص، ونجد ما يعرف بحفلة المشاهدة نرى نصوص غير واضحة حيث يقوم ناشرها بتحديد الأعضاء الذين يرونها، فتظهر لهم فقط ولا تظهر لباقي أعضاء المجموعة، لكن الغالب على هذه المنشورات وجود نص لوحده أو مرفق بصور أو نص مع فيديو، وتمت ملاحظة أن الجزء الأكبر للمنشورات يكون عبر مشاركة منشورات من مجموعات أو صفحات أخرى، ويقوم بعض الأعضاء بمشاركة منشوراتهم التي نشرها على صفحتهم الشخصية، ولوحظ أن هناك مشاركة لمنشورات أو فيديوهات أو صور من مجموعات أو صفحات أخرى أو صفحتهم الشخصية وترفق بنص يكون مكتوب وليس مشارك مع الذي تم مشاركته، بالرغم من أن المنشور المشارك قد يكون مصحوب بنص ويضاف له النص الذي تم كتابته، أما من ناحية التفاعل فكما أشرنا من قبل فهو ضعيف إلى حد ما خاصة ما إذا تم مقارنته بعدد المنشورات، فمئات المنشورات تطرح يوميا على المجموعة والتفاعل قليل جدا، باستثناء بعض المواضيع التي قد يكون فيها تفاعل معتبر، ولوحظ أن هناك مواضيع تجد تفاعل معتبر من ناحية الإعجابات ولا يوجد تعليق لها وهناك من يكون التعليق عليها من قبل عضو أو اثنين لا أكثر، وكما أشرنا أن المواضيع متنوعة ومتعددة إلا أنه لا يوجد أي منشور يذكر بقانون المجموعة أو تعديله، أو يحذر من التجاوزات على الأعضاء.



منشور مباشر في المجموعة من قبل أحد الأعضاء

توضح الصورة منشور ترفيهي على شكل نص مباشر من تأليف العضو لوحده وهو النوع الغالب في المجموعة، إذا تم مقارنته بمنشورات أخرى فقد حظي بتفاعل معتبر، من خلال تسجيل 19 ما بين أعجبنى وأضحكني، أما على مستوى التعليقات فهو كذلك تم التفاعل معه بشكل كبير نوعا ما، كون هذا المنشور تم طرحه من قبل أنثى وهو مستفز نوعا ما للذكور، وهذا ما تم ملاحظته من قبل التعليقات التي كانت عليه فأغلبها كانت من الذكور الذي هاجموا بشكل معين.



منشور مكون من نص وصورة تم مشاركته من صفحات عامة

توضح الصورة منشور عبارة عن نص مع صورة، تمت مشاركته من مجموعة أخرى، يوضح حادثة اجتماعية قامت بها دولة إيطاليا من قبل في حق أطباء لاجئين من سوريا، حيث أنها لم تساعدهم في النجاة ليدور الزمان وتصبح إيطاليا اليوم تبحث عن من يساعدها في

هذه الجائحة، وكما أشرنا أن المنشور رغم أنه مؤثر فلم يحظى أي تفاعل سواء كان اعجاب أو تعليق، رغم أن هكذا منشورات تحظى بتفاعل معتبر.



منشور مكون من نص وفيديو تمت مشاركته من صفحات عامة

كما هو موضح في الصورة منشور عبارة عن نص وفيديو قام الأعضاء بمشاركتها من صفحة أخرى، من أجل تنويع المضامين المنشورة في المجموعة .

ب- المجموعة الثانية:

الذي يميز هذه المجموعة من حيث طبيعة النشاطات أنها توظف النص مع فيديو ونص مع صور بكثرة، وهذا لا ينفي غياب الأشكال الأخرى للمنشورات كوجود نص لوحده أو صورة لوحدها أو فيديو بمفرده، لكن غالبية هذه المنشورات عبارة عن مشاركات لمنشورات إما من صفحات أو من مجموعات أخرى أو من حسابات الأصدقاء أو الحساب الشخصي، أما بخصوص عملية التفاعل فتكون أكثر بالضغط على زر الإعجاب (أعجبنى، أجزنتني، أحببته، أغضبني)، أما التعليقات فهي قليلة جداً إلا في بعض المنشورات التي سبق وأشرنا لها لما يطلب فيها الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الدعاء للمريض وأحياناً لما يكون موضوع سياسي أو الترحيب بعضو جديد.



منشورات مكونة من نص وفيديو تمت مشاركتها من صفحات عامة
كما موضح في الصورتين المنشورتين عبارة عن نص وفيديو قام الأعضاء بمشاركتها
من صفحات مختلفة وذلك لإثراء المجموعة وضمان استمرارية نشاطها.



منشوران مكونان من نص وصور
يمثلان هذان المنشورين النموذج الثاني الغالب على طبيعة المنشورات بالمجموعة
والذي هو عبارة عن نص وفيديو، وكما يتضح من هذه المنشورات أنها لم تكن مشاركة من
مجموعات أو صفحات أخرى، لكن هذا النمط غير متكرر كثيرا بهذه المجموعة خلال فترة
المتابعة، ومن الملاحظ أيضا أن التعليقات على المنشورات شبه نادرة.

7-المواضيع المناقشة أ-المجموعة الاولى:

كما تمت الإشارة من قبل أن المواضيع المطروحة على مستوى المجموعة تختلف وتتنوع من طرف الأعضاء، وكما أشير أنها تكون متباينة فنجد أن الأبرز هي الصحية ثم الاجتماعية ثم السياسية ثم المواضيع الأخرى بنسب أقل، وكما تمت ملاحظته أن التفاعل من ناحية النقاش الذي يظهر من خلال التعليقات هو قليل جداً، رغم أهمية المنشورات التي تطرح بكثرة، ولوحظ أن هناك مواضيع يتم فيها التفاعل إلا أنه ليس بذلك القدر الذي قد يحكم أنه فيه نقاش واضح حول موضوع معين، وكما أشرنا أن أعضاء المجموعة يشكلون رأي واحد في كثير من النقاشات رغم أنه لا يمكن الحكم عليها أنه نقاش فمثلاً إذا كان هناك منشور يطلب فيه الدعاء لمريض فاغلب التعليقات تكون بالدعاء له دون أن يكون هناك استفسار عن ما مرضه أين يعيش، كيف يمكن مساعدته، يجب على الدولة أن تلتفت الى هذه الفئات المعوزة أي شئ من هذا القبيل قد يخلق نقاش إلا أنه معدوم الى حد ما، وقد وجدت بعض المواضيع النادرة التي حظيت بنقاش معتبر، وقد كان فيه حاد نوعاً ما وفيه بعض التجاوزات .



منشور ديني

توضح الصورة بأنه على الجزائري أن يعتز بأصله حيث أن من الممكن أن يكون احد أجداده من ضمن الذين أناروا يوماً ما المسجد النبوي الشريف.



منشور سياسي

الصورة توضح لبعض الأشخاص مزدوجي الجنسية والذين حسب رأي العضو بانهم أصحاب فتنة، المنشورات السياسية في المجموعة أغلبيتها كانت مساندة للنظام الجزائري الجديد وللرئيس عبد المجيد تبون والإشادة بمجهودات القائد صالح، والتهمج عن كل من أراد الفتنة في المجتمع الجزائري.



منشور اجتماعي

يتضح من خلال الصورة بأنه هناك فئات من المجتمع تحاول قدر المستطاع توعية الشعب بضرورة الحجر الصحي لحماية الأهل وباقي أفراد المجتمع من الوباء.



منشور صحي

توضح الصورة مدى مطالبة الشعب بضرورة الحصول على الكمادات المعقمة والتبرع بها من طرف رجال الأعمال للمحافظة على حياة الناس والالتزام بقوانين الدولة .
ب-المجموعة الثانية:

من خلال عملية الملاحظة التي قمنا بها طيلة فترة الدراسة تبين لنا أن المواضيع التي تمت مناقشتها ضمن هذه المجموعة كانت متنوعة سياسية، دينية، اجتماعية، وصحية وترفيهية، واقتصادية، وثقافية، إلا أن المواضيع التي طرحت بدرجة أكثر المواضيع الدينية، ثم الاجتماعية تليها السياسية والصحية.

حيث تم التطرق بالنسبة للجانب الديني إلى دروس ومحاضرات من قبل بعض شيوخ الدين تحارب الشائعات التي تروج في المجتمعات حول الجائحة المنتشرة بالعالم ونشر الوعي بين أفراد المجتمع، وتقديم مواعظ وإرشادات من خلال هذا المنبر الافتراضي وسد بعض الفراغ الذي تركته المساجد، ونشر منشورات تحث على الرجوع إلى الله، وأخرى تذكر بفضل الأذكار والصلاة على رسول الله، ونشر بعض الآيات والسور القرآنية.



صورة لمنشور ديني

يتوضح من خلال هذه الصورة أن هناك فئة من الناس خصوصا رجال الدين يرون أن الحل لرفع هذا الوباء يكمن في ضرورة إلى الرجوع إلى الله ومرجعة أنفسنا في تعاملنا مع الله ومع غيرنا من بني جنسنا.

أما بالنسبة للمواضيع الاجتماعية فشملت الحديث حول المعاناة والاضرار التي مست العائلات الفقيرة أو تلك التي تعتمد على دخل يومي جراء انتشار فيروس كورونا بالبلاد، وأيضا حول المبادرات التي يقوم بها الشباب سواء بتعقيم الشوارع أو توزيع الكمادات والواد المعقمة أو المواد الغذائية للعائلات المحتاجة.



صورتان لمنشورين اجتماعيين

توضح الصورتان المبادرات الخيرية التي يقوم بها الشباب الجزائري في أزمة كورونا من خلال تعقيم الشوارع وتوزيع الكمامات بالطرقات على المارة وذلك للمساهمة في القضاء وحصر انتشار هذا الفيروس.

أما فيما يخص الشق السياسي فكانت تدور منشوراته حول الوضع الراهن بالوطن والقرارات السياسية التي تصدرها الدولة المتعلقة بالحجر الصحي أو المتعلقة بالتعليم أو العمل... وأيضاً الحديث عن الأوضاع في فلسطين بحكم وجود أعضاء من دولة فلسطين ينشطون بمجموعة وينشرون الأخبار التي تخص بلدهم والاشتباكات التي تحدث بينهم وبين الاحتلال الصهيوني.



منشور سياسي

يمثل هذا المنشور بيان أصدره رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون يدعو فيه الشعب الجزائري إلى ضرورة الالتزام المطلق بقواعد السلامة الصحية من أجل تفادي كارثة كبرى قد تقع فيها الدولة في حالة استمرار تهاون الشعب ولا مبالاة اتجاه فيروس كورونا. وفي الجانب الصحي كانت المنشورات عبارة عن نصائح وإرشادات لتفادي الإصابة من فيروس كورونا وحملات توعويه واحصائيات يومية للعدد المصابين بالفيروس والوفيات وحالات الشفاء في كل من الجزائر والمغرب وبعض دول العالم.



منشور صحي

يتضمن هذا المنشور الذي هو عبارة عن رابط لفيديو مجموعة معلومات ونصائح تعرف بالفيروس كورونا وطرق الوقاية منه .

8-الاتفاق حول الرأي موحد أ-المجموعة الاولى:

لوحظ ان المجموعة كثيرة النشر، إلا أنها قليلة التفاعل وحتى إذا كان هناك تفاعل فيظهر أكثر من خلال الإعجابات، إلا أن هناك منشورات وفيديوهات وصور تدفع أعضاء المجموعة للتفاعل والذي يظهر من خلال التعليقات، خاصة في الأمور التي تمسهم، خاصة في الحالات الاجتماعية فعندما نرى طلب الدعاء لحالة مرضية تكون التعليقات كلها بالدعاء له بالشفاء، أو منشور يمس سيادة الوطن وهناك من تناول على شخصية وطنية يحترمونها نجد الرد اللاذع من قبل الأعضاء دفاعا عن تلك الشخصية، أو صورة صباحية نجد الرد بتحيةة الصباح أو صور تحمل التحية، أو منشور ديني ويكون فيه الاستغفار نرى الأعضاء يتفاعلون بالاستغفار أو التسبيح وبأذكار أخرى، أو منشور فيه إساءة للإنسان أو تعرض ابنه لوالديه نجد التفاعل بالحوقة أو طلب لهداية، فأغلب أعضاء المجموعة لديهم رأي موحد حول عديد القضايا والموضوعات.



صورة توضح آراء أعضاء المجموعة حول عبد المجيد تبون كرئيس هل يمثلهم أم لا الصورة توضح تعليقات الأعضاء لمنشور كان فيه استفتاء حول رئيس الجمهورية هو كرئيس شرعي للبلاد يمتلك أو لا وكانت الردود أغلبيتها بنعم، ومن خلال الصورة يتضح بأن أغلبية الأعضاء يشتركون في المواضيع، ويشكلون رأي موحد حول أغلبية المواضيع خاصة التي تهمهم وتشغل بالهم.

ب- المجموعة الثانية:

على الرغم من قلة التفاعلات أو بالأحرى التعليقات على المنشورات بهذه المجموعة إلا أنه هناك بعض المواضيع تجد صدى لدى أعضاء المجموعة كالمواضيع المتعلقة بالأمور السياسية أو الأمور التي تمس بكرامة الدولة والشعب الجزائري أو الترحيب بعضو جديد أو منشورات يطلب فيها أصحابها الدعاء للمريض أو الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ذكر الله (الاستغفار، التسبيح، التوحيد،.... إلخ). حيث نلاحظ أنها هناك عدم اتفاق في الآراء بخصوص المواضيع السياسية مثل الحديث عن شخصية رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون وحول القرارات التي يصدرها أو حول الحديث عن بعض شخصيات الحراك أو عن موضوع الحراك في حد ذاته.

أما فيما تعلق بالموضوعات التي يطلب منها الدعاء بالشفاء للمريض أو الاستغفار والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله، أو مس سيادة الدولة الجزائرية وشعبها فإننا نجد هنا اتفاق كلي في الآراء بخصوص هذه المواضيع.



صورة توضح آراء أعضاء المجموعة حول التضامن مع كريم طابو عند اصدار الحكم عليه بالسجن فمن خلال هذه الصور نلاحظ أنه هناك تباين في الآراء بالتعليقات حول هذه الشخصية فالأغلبية يرون أنه شخص خائن لبلده ولا يستحق التضامن.



صورة توضح آراء بعض الاعضاء حول الرئيس عبد المجيد تبون وتسييره للبلاد حيث يتضح من خلال التعليقات لهذا المنشور أنه هناك تضارب في الآراء حول شخصية رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون وتسييره للبلاد فمنهم من يرى أنه ظالم ومنهم من يرى أنه ليس بيده حيلة في ظل هذه الظروف الصعبة التي تمر بها الدولة والعالم ككل.



صورة توضح تفاعلات وتضامن الاعضاء بصوت واحد بالدعاء بالشفاء لهذه الطفلة .
 من خلال هذه الصورتين يتبين أنه لما يتعلق الامر بطلب الدعاء للمريض لا يتوانى
 الاعضاء في اجابة الطلب والتضامن معه.

المبحث الثاني: مناقشة نتائج الدراسة

1-مسؤولين المجموعات

بلغ عدد مسؤولي المجموعة الأولى إلى ستة مسؤولين تتباين ظهورهم بالمجموعة من مسؤول إلى آخر، بحسب ظروفهم وأوقات فراغهم، إلا أن الملاحظ أن القسط الأكبر من المسؤولية تقع على عاتق مسؤول واحد، ويكمن نشاطهم في مراقبة المنشورات والتعليقات وعمل على حذف كل ما هو خارق لقوانين المجموعة والعمل على زيادة تفاعل الأعضاء داخل المجموعة وتنشيطها، في حين يتولى إدارة المجموعة الثانية مسؤول وحيد يغلب ظهوره بوقت متأخر من الليل نظرا لانشغالاته العديدة وبحكم أنه يدير أكثر من ثلاث مجموعات متنوعة، وهذا ما يترجم عدم حرصه على مراقبة المجموعة بشكل جيد ويظهر دوره أكثر في النشر وقبول طلبات الإضافة والتعليق على بعض المنشورات.

2-المواصفات الديموغرافية

أ-الجنس:

فالملاحظ من خلال الجدول رقم(2) الجنس الغالب في كلا المجموعتين هو الجنس الذكوري ويكمن ذلك في عدة أسباب أهمها: ولوج فئة الذكور على الانترنت وخاصة موقع الفيس بوك بكثرة على مستوى اليوم، عكس الإناث حضورهن بنسبة أقل لنتيجة لانشغالاتهن المنزلية المتنوعة فلا يجدن سوى وقت قليل للولوج إلى هذه المواقع ولا ننسى أن الدراسة تمت في فترة فرض فيها الحجر الصحي مما تزيد فرصة هؤلاء في الظهور عبر هذه المنصات.

وحسب إجابات لبعض الأعضاء الذين أجريين معهم مقابلات تبين أن هناك العديد من الذكور يمتلكون أكثر من صفحة على الفيس بوك يقومون من خلالها بمزاولة التعليقات والتفاعل مع أصدقائهم ومتابعة أهم الأحداث اليومية، مقارنة بالإناث اللواتي يكتفن بامتلاك بحساب وحيد في الغالب وينضمون إلى تلك المجموعات بهذه الحاسبات في الكثير من الأحيان.

ويلعب العامل المادي دورًا مهمًا في هذا أيضا فأغلب الذكور يمتلكون أجهزة الهواتف الذكية واشتراك دائم للانترنت، فيما يتعذر ذلك على بعض البنات أو النساء اللواتي قد لا يمتلكن أجهزة هواتف ذكية أو حتى جهاز حاسوب خاص بهن، وإن إمتلكن ذلك تبقى مشكلة الإشتراك في الانترنت ليس بصفة مستمرة.

ب-السن :

على الرغم من أن النسبة الكبيرة من العينة لم تقم بإظهار تاريخ الميلاد على مستوى صفحاتهم أو أنها لم تدرجه بناتا لأسباب قد تكون شخصية، كأن يكون رجل في مرحلة الكهولة ويريد طلب الصداقة من البنات أو لغرض شريف مثل طلب الزواج، وقد يكون لمجرد التسلية فقط، عضوة : تم مني طلب صداقة من قبل أحد الأعضاء وعمره 49 سنة ويريد أن يكون علاقة معي كونه يسأل أسئلة شخصية مثل هل أنت مرتبطة، تليها الفئة العمرية .

إلا أنه الملاحظ من خلال الجدول رقم (03) ومن خلال بعض المقابلات التي قمنا بها مع بعض أفراد العينة تبين أن فئة الشباب متواجدة بكثرة بالمجموعتين ويمكن إرجاع ذلك للأسباب وهي: الحاجة إلى تبادل الدعم وانشباع الحاجات النفسية والشعورية والإرتباط الوجداني بأفراد الجماعة من خلال تبادل التهاني والمواساة والنصيحة وغيرها أو من خلال البحث عن الترفيه والتسلية وكسب أصدقاء جدد¹، فهذه الفئة بحاجة إلى مثل هذا الدعم والاشباع أكثر من غيرها بحكم العامل النفسي والبيولوجي الذي يميز هذه الفترة من العمر، كما تعتبر هذه الفئة الأكثر تحكما في استخدام التكنولوجيا وميلا لها.

ويبقى تواجد فئة الكهول بالمجموعات محل الدراسة ضئيلا، ويكون من أجل متابعة أحداث معينة أو معرفة أو التعبير عن رأي حول مواضيع معينة، على خلاف المراهقين الذين في الغالب يلجئون لمثل هذه الفضاءات للتسلية والترفيه .

ج- الحالة الاجتماعية :

أغلب المستخدمين مثل ما هو مذكور في الجدول رقم (04) لم تصرح بحالتها الاجتماعية بصفتها الشخصية في كلا المجموعتين ، فهناك أشخاص لا تهتم بذكر الحالة الاجتماعية بصفتها أو أنها تخفيها، وهناك من يعتمد ذكرها كالمتروجين لتجنب الإحراج والمضايقات من الجنس الآخر.

ومع هذا فإن ظهور العزّاب بنسبة عالية على غرار المستخدمين الذين لم يظهروا حالتهم الاجتماعية بالمجموعة الأولى وأقل منها بقليل بالمجموعة الثانية، كون هذه الفئة هم الشباب فهم متفرغون أكثر من غيرهم بطبيعة الحال للتفاعل والنشاط في هذا العالم الافتراضي، فمنهم العاطل عن العمل، ولا ننسى أن فترة الدراسة تمت في ظل الحجر الصحي، مما يفرض وجودهم داخل البيوت دون عمل والسبيل لقضاء الوقت والترويح عن النفس هو الولوج للإنترنت وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي بما فيها الفيسبوك.

د- المنطقة الجغرافية:

لقد سُجّلت النسبة الكبيرة ضمن هذا المتغير للمستخدمين الذين لم يذكر المدينة التي يقطنون بها بكلا المجموعتين وهذا لكون هؤلاء المستخدمين ينشطون بهويات افتراضية، وتعود أسباب وجود عدد كبير من الأعضاء من دول أخرى بالمجموعة الافتراضية الثانية الدراسة، إلى حبهم في الجزائر وبشعبها ووهناك من له غايات خاصة مثل :

عضو: انضمت لهذه المجموعة (الجزائر) من أجل نشر ثقافة الDNA خصوصا أنه كثيرا من أهل الجزائر والمغرب العربي والشمال الإفريقي هم قبائل أمازيغية على السلالة E ويعيرون بعضهم إن خرج أحدهم على السلالة العربية J ورأيت الكثير من المشاحنات في هذا الاتجاه.

¹ قرناني ياسين، مرجع سابق، ص158.

وهناك أعضاء لديهم أهداف تجارية كالترويج لسلعهم والتسويق لها وهذا ما شهدناه في المجموعة الثانية من خلال منشورات بعض الأعضاء السوريين المقيمين بتركيا، حيث كانوا يروجون للألبسة (نسائية، أطفال، شباب) وأحذية وحقائب نسائية.

وقد أصبح للقضايا التي تطرح على مستوى المجموعات طابع كوني ولم تعد كل دولة أو كل جماعة طبيعية تحتفظ بخصوصية قضاياها في الكثير من الأحيان، بل أصبح لجميع المستخدمين حق إبداء الرأي في قضايا محلية فالمستخدم (المواطن الإلكتروني) هو مواطن كوني يبدي رأيه في جميع القضايا مهما تعدت جغرافيته أو انتماءه¹.

أما بخصوص توزيع الأعضاء الآخرين بمناطق الشرق والشمال بدرجة أكثر بالمجموعة الأولى وبدرجة أقل نوعا ما بالمجموعة الثانية، يرجع إلى المكان المنشأ للمجموعات لأول مرة والأشخاص الذين يديرون هذه المجموعات المتواجدين ضمن هذه المناطق.

ه- المهنة:

إن أغلب أفراد العينة لم تفصح عن الصفات الحقيقية والتي من بينها المهنة بالمجموعة تعود بالدرجة الأولى إلى عدم الثقة في الآخرين تليها تجنب المضايقات والتسلية، وقد يلجأ بعض الأفراد إلى إخفاء جانب من مواصفاتهم لأسباب نفسية بالدرجة الأولى.

وقد مثل أصحاب المهنة الحرة نسبة عالية مقارنة بباقي المهن الأخرى كون هذه المهنة هي الغالبة في المجتمع الجزائري وبعض الدول العربية، ولأن هذه المجموعات عامة فهي تضم مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية.

فيما يأتي الموظفين في مرتبة ثالثة في مجموعة الجزائر وفي مرتبة الأولى في المجموعة أهل الجزائر في حين كانت نسبة ظهور المهن الأخرى شحيحة مثل رجل أعمال والفنان والطبيب، حيث تكمن دوافع هذه الفئة التي تصرح بمهنتها وذكر معلوماتهم الحقيقية إلى إنعدام دواعي الكذب والرغبة في بناء علاقات قوية وصريحة أو إثبات الذات.

4- الهوية

من خلال عملية الملاحظة التي قمنا بها للمجموعتين، لاحظنا أن أغلب الأعضاء يستخدمون أسماء مستعارة وهوية افتراضية، حيث يعتبر هذا الأمر أي عدم الكشف عن الهوية أو ما يسمى الهوية الافتراضية سمة رئيسية لاتصال الرقمي²، وذلك نظرا لغياب الوجود أو الحضور الفزيائي حيث يقومون هؤلاء المستخدمين بلعب أدوار مختلفة، وتقمص شخصيات عديدة؛ وتختلف دوافع القيام بهذا السلوك من شخص لآخر، فمنهم من يخشى أن تستغل

¹ آمال عساسي ، اثنوغرافيا مستخدمى الفيس بوك في المجتمع الجزائري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير(جامعة باتنة 01: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2014/2015)، ص 74.

² Andrey Turcotte, Choquette-Marie-Agnès Parmier, **Le Web 2.0 mieux le comprendre pour mieux L'utiliser**, (Cahier de recherche N11-02, 2011), p11.

معلوماته لأغراض معينة، وانتهاك خصوصياته، ومنهم من يريد التعرف على آراء الغير وأحكامهم المختلفة حول تلك الشخصية التي اصطنعها وتقمصها¹.

وقد يلجأ المستخدم للهوية الافتراضية كقناع للذات قد يساعد في التعبير عن النفس بصورة أكبر، لشعور المرء بمسؤولية خفيفة، وابتعاده عن الوقوع في روتين الواجبات والقواعد الاجتماعية للتعبير عن النفس، ومنه فقد تكون الذات الفاعلة في المجتمع الافتراضي مزيفة لا تمتد للواقع بصلة، كما قد تكون هذه الذات معبرة عن مضامين تبحث لها عن وجود في الواقع، ولكنها لا تجد لذلك سبيلا، إثر الضوابط الاجتماعية وقيود المجتمع النابعة من خصوصيته².

عضو: بسب حساسية موضوع الانساب وال DNA وإذا عرفوا اسمي ونسبي سوف يتركون المنشورات والمعلومات العلمية التي أطرحها ويركزون فقط على اسمي ونسبي وهل أنا صريح النسب أم لا وما تدعي قبيلتي من نسب وماذا يوجد من خلاف في عشيرتي على النسب، هذا هو السبب الوحيد (المجموعة الثانية).

عضوة: خوفا من مضايقة المجتمع لي. (المجموعة الثانية)

عضوة: أحب أن يكون لي حساب حقيقي لكن الأهل لا يقبلون بذلك و المجتمع أيضا. (المجموعة الأولى)

أما استخدام الأعضاء الباقين للهويات الحقيقية فهي تعود لأسباب الآتية: الرغبة في الظهور بهوية حقيقية وحب المحافظة على الاسم الحقيقي، حتى يسهل البحث عليهم من قبل الأصدقاء والأقارب، أو من أجل الحظي بثقة الآخرين.

5- اللغة المستخدمة

تعتبر اللغة جزءا من السلوك الإنساني ونوع من العمل وأداة تعكس الفكر ووسيلة للتفاهم³، واللغة (اللهجة) المستخدمة بدرجة أكبر في المجموعة الأولى وبدرجة أقل نوعا ما في المجموعة الثانية هي العامية كون المجموعة تضم كل الأطياف والطبقات الاجتماعية المختلفة، والتي نجد كثير من الشباب يفضلونها بحكم تعود عليها دون غيرها فالمعروف عن الشعب الجزائري أنه لا يتكلم الفصحى في حياته اليومية، ولأن العامية أسهل من الفصحى وأكثر دورانا على الألسن وأقل تطلبا للقواعد .

عضو: أنا جزائري يعني أحب اللهجة الجزائرية لأنني استطيع ايجاد المصطلحات التي أريدها وأعبر بها. (المجموعة الثانية)

ويعود استخدام اللغة العربية في المرتبة الأولى بنسبة للمجموعة الثانية وبمرتبة ثانية بالمجموعة الأولى إلى :

¹ طاللة لامية، الإعلام الجديد والفضاء الافتراضي: مقارنة مفاهيمية ونظرية (مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، م 02، 08ع ديسمبر 2018)، ص ص 66- 80.

² شابونية زهية، وسام عطوم، مرجع سابق ، ص 157.

³ ميلودي مجد، الأشكال اللغوية للشباب الجامعي الجزائري المستخدم للفايسوك،(مجلة التدوين G.I، 11ع، 2018)، ص ص 232-242.

- لان المجموعتين تضم أعضاء عرب وأغلب الأعضاء النشطين بهاتين المجموعات ذوي مستوى تعليمي يتراوح بين العالي والمتوسط. (المجموعة الثانية)

- تعد اللغة العربية الفصحى هي اللغة المشتركة بين المستخدمين والكل يفهمها دون عناء. ونظرا لتمييز هذه اللغة بخصائص عديدة مما يمكن للفرد تطويعها في المجالات المختلفة منها: الدينية ، العلمية... وذلك لبلوغ مكانة سامية بين اللغات.

عضو: اللغة العربية أحبها كثيرا وأحب النشر بها واعتز بها. (المجموعة الثانية)

عضو : أعشق الحديث بالفصحى. (المجموعة الأولى)

عضوة : أحب أن يفهم كل الأعضاء المقصود من منشورات (المجموعة الثانية)

وهذا لا يعني غياب استخدام لغات أخرى كالإنجليزية والفرنسية والألمانية والتركية والإيطالية أو استخدام لغة مركبة (مزيج بين العربية والعامية أو بين العربية والفرنسية أو بين العامية والفرنسية)، فاستخدام اللغات الأجنبية يترجم المستوى العلمي والثقافي الذي يتمتع به هؤلاء المستخدمين، فيما يمكن إرجاع استخدام لغة موازية من قبل الأعضاء إلى شعور هؤلاء بالاغتراب لديهم يدفعهم إلى التمرد على النظام الاجتماعي وتكوين عالمهم الخاص بهم بعيدا عن قيود الآباء.

6- طبيعة الأنشطة

إن النمط الغالب على المنشورات هو النص لوحده ونص مع صور أو نص مع فيديو بالنسبة للمجموعة الأولى، أما فيما يخص المجموعة الثانية فالنمط السائد هو إرفاق مع الصور أو إرفاقه بفيديو، حيث يأتي دور النص في مرافقته للفيديو لإعطاء ملخص حول ما جاء في هذا الفيديو أو إعطاء عنوان له، أو رأي حول مضمون الفيديو.

وفي الحالة التي يرفق النص مع الصور فإنه يلعب النص بذلك أدوار عديدة، إما يقدم وجهة نظر العضو صاحب المنشور حول موضوع الصورة، وإما يقوم بشرح ما جاء فيها كون الكثير من الصور تحمل دلالات متعددة، فالسبيل الوحيد إلى تحقيق حصر دلالي لمعاني الصورة هو إرفاقها بإرسالية لغوية تشرحها، وتولد نقطة إرساء معنوية تضبط حدود التدلال في ثنايا الصورة، ولهذا السبب كانت الصورة التي تخلو من كل صياغة لغوية، مجالا بصريا حافلا بالرموز وسياقا يقوينا لاختبار ذكاء المتلقي وكفاءته التحليلية في الانتقال من وضع القراءة العامة إلى وضع البناء الدلالي الأصلي¹.

عضو: عادة تكون الصورة توضيح للنص والنص مفيد في معلوماته ويأخذ حيز أكبر في الشرح. (المجموعة الثانية)

وكانت معظم المنشورات عبارة عن مشاركة لمنشورات لصفحات أخرى إما من صفحات عامة أو الصفحة الشخصية للعضو أو لأحد أصدقائه وينم من خلالها إعادة صنع المحتوى أو إبقائه مثل ما هو، حيث يلجأ الأعضاء لمثل هذا النوع من النشاط من أجل إثراء

¹ فائزة يخلف، سيميائيات الخطاب والخطاب والصورة (لبنان: دار النهضة العربية، ط1، 2012)، ص 123.

المجموعة بالأخبار وإحاطتها بكل ما هو جديد. وهو مؤشر أيضا على تماسك هؤلاء المستخدمين بمجموعاتهم الافتراضية الأخرى من خلال تعداد الروابط المشتركة .

7-المواضيع لمناقشة

كما وسبق الإشارة أن المواضيع المطروحة على مستوى المجموعة الأولى تختلف وتتنوع من طرف الأعضاء، وكما أشير أنها تكون متباينة فنجد أن الأبرز هي الصحية ثم الاجتماعية ثم السياسية ثم المواضيع الأخرى بنسب أقل، ونعلل طرح المواضيع الصحية بنسبة كبيرة نظرا للوضع الراهن الذي تمر به البلاد فيما يخص فيروس كورونا، حيث يتقدم النصائح والارشادات الطبية للوقاية من المرض وضرورة الالتزام بالحجر الصحي من خلال هذه المنشورات.

وعلى خلاف المجموعة الأولى لقد كانت المواضيع الدينية والسياسية والاجتماعية هي السائدة بالمجموعة الثانية وبنسبة أقل المواضيع الصحية ، فبالنسبة للجانب الديني قد يرتبط هذا الأمر في تقدير اتنا إلى استغلال الفايسبوك كمثير في ظل هذا الظرف (انتشار فيروس كورونا في العالم) من قبل الدعاة والأمة وحتى من طرف الأعضاء العادين لتوعية الناس وحثهم على التضامن فيما بينهم ومحاربة الشائعات وبيان حكمها في الإسلام ، والدعوة لإكثار من العبادات والدعاء لرفع البلاء .

أما فيما يتعلق بالمواضيع الاجتماعية إلى أن الفيسبوك أصبح منبرا أو صوت لمن لا صوت، له يعبر من خلاله المواطن أو المستخدم البسيط عن مشاكله الحياتية وايصال رسالته بواسطته للجهات المختصة أو لذوي القلوب الرحيمة بغية حل مشاكله تلك؛ كمساعدته بمبالغ مالية للعلاج أحد أفراد عائلته أو بمواد غذائية للنفقة على عائلته في ظل هذا الظرف الذي يصعب عليه مزاوله عمله الحر، أو يتم من خلال هذا المنبر تشكيل رأي عام حول قضية معينة، أو استغلاله كوسيط يتم من خلال التنسيق بالأعمال والمبادرات الخيرية كتوزيع كامات ومواد معقمة وألبسة خاصة للأطباء أو توزيع مواد غذائية وغيرها على العائلات المحتاجة.

وبخصوص المواضيع السياسية فقد كان المستخدم قبل ذلك في بحث عن وسائل إعلامية غير التقليدية وغير المراقبة يستطيع من خلالها التفاعل معها دون قيود أو خوف أو مصادرة لأرائه، ومن ثم وجد المواطن ضالته في الخروج من القمع والتهميش وانكار الرأي الآخر من خلال منفذ وفضاء الشبكات الاجتماعية، فأصبح انخراط المواطن في استخدامها هو البديل الديمقراطي للتعبير عن الرأي والحق في ممارسة المشاركة السياسية¹.

8-الاتفاق حول رأي موحد

الملاحظ من خلال المجموعتين أن الاتفاق حول رأي موحد يتم في مواضيع معينة ولا يتم ذلك في مواضيع أخرى، حيث نجد المواضيع السياسية لا يوجد حولها اتفاق بالمجموعة الثانية على خلاف المجموعة الأولى، في حين تشهد المواضيع الدينية والاجتماعية مثل الادعية

¹ محمد مصطفى رفعت، الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2018)، ص 117.

والأذكار وتتمين المبادرات الخيرية والتضامن مع المرضى حولها اتفاق كبير في كلا المجموعتين، فسبب الاتفاق الحاصل في المواضيع الاجتماعية والدينية المطروحة عبر المجموعتين هو وضوح هذه المواضيع ولا تحمل بُعد فكري معين أو أي أهداف خفية على عكس المواضيع السياسية التي تحمل في طياتها أبعاد ايديولوجية .

عضو: لم أعد أقبل المواضيع السياسية لأنها تقصر الأعمار من كثر الهم والزرع إلي فيها علة المنطق في السياسة، أما الاجتماعية فهي اهتمام الغالبية العظمى من الناس.

إلا أن هذه النقاشات لم تسجل مساحة كبيرة من مجمل المنشورات وهذا عائد إلى قلة التفاعلات من طرف الأعضاء، وهذا ما يحيلنا إلى القول بأن مسألة الالتزام داخل الفيسبوك للتفاعل مع ما يتم نشره من طرف الجماعة الافتراضية مسألة مختلف فيها، فالأعضاء يبحثون في الفيسبوك عن استقلاليتهم وحريةهم الشخصية، ولكن في المقابل فإن مسألة الحفاظ على الجماعة الافتراضية وضرورة الانسجام معها معطى أساسي بالنسبة لهم.

ويمكن تبرير هذا النقص في التفاعلات إلى تواجد النموذج المتخفي بهذه المجموعات بكثرة، حيث يتميز هذا النموذج بعدم الإفصاح عن هويتهم ويكتفون بالملاحظة و بالاطلاع على الصفحات الشخصية للمستخدمين الآخرين. ربما يخاف هذا النمط من المستخدمين من أن يفوتهم شيء ما. أو يعيشون طفولتهم من جديد حيث كانوا يكتفون بالوقوف في ركن ما من مساحة المدرسة- يكتفون بمراقبة زملائهم ويكبحون الرغبة في اللعب معهم أو حتى مكالمتهم- لكن التجربة أظهرت أن خيار التخفي ليس بالأمر السيء على الإطلاق، إذا ما أخذت بعض التعليقات غير اللائقة التي يكتبها البعض بعين الاعتبار¹.

عضو: أقرأ أولاً الموضوع المهم ويكون عندي تسأل لأتفاعل، أما إلي ما عندي تساؤل فلا أتفاعل، التفاعل بإعجاب وغيره هذا لا ينعنا ، ينع شركة الفيسبوك وأرباحها نحن نأخذ ما يفدنا في المواقع (المجموعة الثانية).

¹ حسن السوداني، محمد المنصور، شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على جمهور المتلقين (الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي، ط 1 ، 2016)، ص 111.

المبحث الثالث: النتائج العامة للدراسة

من خلال عملية الوصف والتحليل الإثنوغرافي لخصوصية المجموعات الافتراضية أهل الجزائر والجزائر، توصلنا إلى نتائج الآتية:

- تضم المجموعة الأولى ستة مسؤولين، إلا أن من يديرها بشكل كلي هو مسؤول واحد والذي تم تكليفه من باقي الأعضاء فيقع على عاتقه جزء كبير من المسؤولية. وفيما يخص حضورهم في المجموعة فهناك تبيان بينهم في الظهور، حيث يظهر بعض المسؤولين من خلال المنشورات التي تظهر بكثرة لتنشيط المجموعة ولتوضيح إلى باقي الأعضاء بأن المسؤولين موجودين أيضا، والبعض الآخر لا يظهر إلا قليلا بسبب انشغالهم الكثيرة. أما المجموعة الثانية فهي تضم مسؤول وحيد يدير هذه المجموعة غالبا يكون حاضر بالمجموعة في الفترة الليلية وهي الفترة فيها متفرغ للإنترنت والفيديو بصفة خاصة، حيث لاحظنا عملية نشاطه بالمجموعة قليلة نوعا ما نظرا لانشغاله بعمله طوال اليوم وأيضا لأنه يدير ثلاث مجموعات أخرى تضم عدد هائل من المستخدمين .

- يمثل الجنس الغالب على مستوى المجموعتين هو الجنس الذكري بنسبة 88% بالمجموعة الأولى ونسبة 67.09% بالمجموعة الثانية، في حين قدرت نسبة لإناث بـ 12% في مجموعة أهل الجزائر و32.90%. بمجموعة الجزائر، وهذا نظرا لأسباب عديدة منها: امتلاك فئة الذكور العديد من الحسابات والدخول بها إلى المجموعات محل الدراسة على عكس الجنس الآخر الذي يكتفي بحساب وحيد في الغالب، وأيضا القدرة الشرائية تختلف من الجنس الذكري عن الإناث فبإمكان الذكور شراء هواتف ذكية وأجهزة حواسيب بيسر بخلاف الإناث.

- وفيما يتعلق بمتغير السن لقد لاحظنا أن نسبة كبيرة من الأعضاء لم تقم بإظهار تاريخ الميلاد على مستوى صفحاتهم أو أنها لم بإدراجها بتاتا إلا أنه الملاحظ من خلال الجدول رقم 03 ومن خلال بعض المقابلات التي قمنا بها مع بعض أفراد العينة تبين أن فئة الشباب متواجدة بكثرة بالمجموعتين ويمكن إرجاع ذلك للأسباب وهي: الحاجة إلى تبادل الدعم واشباع الحاجات النفسية والشعورية من خلال تبادل التهاني والمواساة والنصيحة وغيرها أو من خلال البحث عن الترفيه والتسلية وكسب أصدقاء جدد.

- أما بخصوص الحالة الاجتماعية في المجموعتين النسبة الأعلى كانت للأعضاء الذين لم يذكروا حالتهم الاجتماعية (72.52% بالمجموعة الأولى و82.39% بالمجموعة الثانية) كون أغليبيتهم لا يوضحون شيء في صفحاتهم الشخصية أو يكتفوا بذكر الجنس أو إحدى المتغيرات الأخرى، تليها فئة العازبين (13.49% بمجموعة أهل الجزائر و7.55% بمجموعة الجزائر) كون هذه الأخيرة لا يقع على عاتقها في الغالب المسؤوليات العائلية ولديهم متسع من الوقت لقضائه على الانترنت بصفة عامة وعلى الفيسبوك بصفة خاصة.

- وفيما يخص المنطقة الجغرافية سجلت نسبة عالية للمستخدمين الذين لم يظهروا المدينة التي ينتمون لها بالمجموعة الثانية حيث بلغت نسبتهم إلى 47.37% وبنسبة متوسطة قدرت بـ 10.68% بالمجموعة الأولى، وهذا لكون هؤلاء المستخدمين ينشطون بهويات افتراضية،

في حين كانت نسبة الأعضاء الذين يقطنون بمناطق الشرق والشمال 39.88%، 32.25% على التوالي مسجلتين بذلك المرتبة الثانية والثالثة بالمجموعة الأولى، وهذا نظرا لأن هذه المدن تحتوي على نسبة سكانية عالية والأعضاء المنتمون منهم أكثر نشاطا وتفاعلا بالمجموعات محل الدراسة، أما بمجموعة الجزائر فقد كانت المرتبة الثانية بنسبة 17.09% حضي بها الأعضاء المتواجدين في الدول الأخرى معبرة هذه النسبة عن تخطي المجتمعات الافتراضية للحاجز الجغرافي المكاني، حيث أصبح للقضايا التي تطرح على مستوى المجموعات طابع كوني ولم تعد كل دولة أو جماعة طبيعية تحتفظ بخصوصية قضاياها في الكثير من الأحيان.

- الغالبية العظمى من عينة الدراسة بالمجموعتين لا يذكرون المهنة التي يزاولونها ضمن صفحاتهم الشخصية، معلل البعض من المستخدمين ذلك فيما تفيدته ذكر مهنته في صفحته، وبشكل عام يلجأ بعض الأفراد إلى إخفاء جانبا من مواصفاتهم لأسباب نفسية بالدرجة الأولى، أو عدم الثقة في الآخرين. فيما بلغت نسبة الأشخاص الذين يزولون المهن الحرة 0.47% بالمجموعة الأولى ونسبة 1.66% بالمجموعة الثانية. في حين سجلت نسبة الموظفين 1.04%، 0.5% على التوالي بالمجموعة الأولى والثانية وهي نسبة عالية مقارنة بباقي النسب وقد يفسر هذا بأن هذه المهن هي المتداولة بكثرة في المجتمع الجزائري وبعض الدول العربية .

- تعتبر اللغة الأكثر تداولا بالمجموعة الأولى هي اللهجة العامية تاليها العربية الفصحى في حين تنصدر العربية الفصحى من حيث الاستخدام بالمجموعة الثانية وبدرجة أقل اللهجة العامية، ويمكن تفسير الاستعمال المكثف لهذه الأخيرة إلى سهولتها وهي الأكثر دورنا على اللسان وكون أن المجموعات تضم فئات مختلفة على المستوى الثقافي العلمي، فيما نرجع استخدام اللغة العربية بهذا الحجم إلى أنها تمكن كل الأعضاء من فهم المحتوى المنشور خصوصا أن هناك أعضاء من دول عربية عديدة ضمن هذه المجموعات ، ونظرا لوجود أشخاص نشيطين ذوي مستوى علمي وثقافي عالي وسط هذه الجماعات ومع هذا لم تخلو المنشورات من اللغات الأخرى كاللغة الفرنسية والانجليزية والتركية والإيطالية والالمانية، واستخدام لغة مركبة مزيج بين العربية والعامية أو بين العربية والفرنسية أو بين العامية والفرنسية.

-من خلال متغير الهوية لاحظنا أن غالبية المستخدمين المنتمين للجماعات محل الدراسة تعتمد هوية افتراضية، وقد تعددت دوافع استخدام مثل هذه الهويات كالخوف البعض من استغلال معلوماته لأغراض معينة وانتهاك خصوصياته، أو لتجنب الضغوطات المجتمعية خاصة اتجاه الإناث. أما أولئك الذين يستخدمون هويات حقيقية فيمكن السبب في ذلك؛ هو رغبة هذه الفئة بالظهور بهويتهم الحقيقية والحب المحافظة على أسمائهم الحقيقية من أجل الحظي بثقة الآخرين وتسهيل عملية البحث عنهم من قبل الاصدقاء والأقارب.

- تعتمد المجموعات محل الدراسة على مختلف الوسائط لعرض مضامينها لمستخدميها إلا أن الأنماط الغالبة على طبيعة المنشورات بالمجموعة الأولى هي النصوص المباشرة التي يعدها الأعضاء يليها إرفاق نص بصور أو بفيديو، أما المجموعة الثانية فهي تميل بكثرة إلى عرض

تلك المضامين عن طريق الجمع بين النص الفيديو أو الجمع بين النص ، ففي الحالة التي يرفق النص مع الصور فإنه يلعب النص بذلك أدوار عديدة، إمّا يقدم وجهة نظر العضو صاحب المنشور حول موضوع الصورة، وإما يقوم بشرح ما جاء فيها كون الكثير من الصور تحمل دلالات متعددة. ويأتي دور النص في مرافقته للفيديو لإعطاء ملخص حول ما جاء في هذا الفيديو أو إعطاء عنوان له، أو رأي حول مضمون الفيديو. فيما يكمن استخدام النص لوحده لطرح موضوع ما يشغل بال العضو ويعبر عن رأيه الشخصي حول تلك الموضوع .

- لقد تعددت وتنوعت المواضيع المطروحة والمناقشة بكلا المجموعتين حيث برزت المواضيع الصحية بكثرة تليها المواضيع الاجتماعية ثم السياسية هذا فيما يخص المجموعة الأولى، في حين كانت المواضيع الدينية تعالي المواضيع الأخرى بالمجموعة الثانية ثم السياسية والاجتماعية وبنسبة أقل المواضيع الصحية، ويعد طرح المواضيع الصحية بهذا الشكل بالمجموعة الأولى إلى مواكبة هذه الجماعة للأحداث الراهنة في العالم من انتشار لفيروس كورونا، حيث تستدعي الضرورة على القيام بحملات توعية وتقديم إرشادات ونصائح الطبية للوقاية من المرض وضرورة الالتزام بالحجر الصحي من خلال هذه المنشورات. فيما يأتي دورا لمواضيع الدينية مكملة لهذه المهمة من خلال حث الناس على التضامن مع بعضهم في ظل هذه الجائحة وتنبههم من نشر الشائعات وبيان حكمها في الإسلام، فيما استغل الجانب السياسي في التعبير عن الرأي والمشاركة السياسية بكل حرية وشفافية التي طالما كان المواطن محروم منها في ظل الوسائل الإعلام التقليدية.

- لقدت سجلت المواضيع الدينية والاجتماعية اتفاق كبير حولها من قبل الأعضاء من خلال تعليقات الأعضاء في كلا المجموعتين، على غرار المواضيع السياسية التي لقيت نوعا من اتفاق حولها في المجموعة الأولى، ولم تلقى ذلك بالمجموعة الثانية، ويمكن تبرير هذه المعطيات بأن المواضيع السياسية لها أبعاد أيديولوجية وتحكمها انتماءات أمّا المواضيع الاجتماعية والدينية لا يشوبها الغموض ولها أهداف واضحة .

الخصائمه

الخاتمة

حاولنا من خلال هذا البحث دراسة خصوصية الجماعات الافتراضية عبر الفضاء العمومي الافتراضي أخذين بذلك عينة من الجماعات الافتراضية الجزائرية عبر الفيسبوك، حيث توصلت الدراسة إلى أن هناك تقارب كبير في خصوصية هذه الجماعات فيما تعلق منها بسماتهم الديمغرافية وهوياتهم ونشاطاتهم .

ولقد توصلنا من خلال نتائج هذا البحث إلى أن الجماعات الافتراضية الجزائرية في هذه الدراسة في إدارتها تختلف من مجموعة إلى أخرى من حيث العدد والوظيفة، فهناك منها التي يديرها مجموعة من المسؤولين وهناك من يديرها مسؤول واحد أو اثنان، لكن زمام الأمور يتولها في غالب شخص واحد.

لقد أوضحت الدراسة أنه الجماعات الافتراضية الجزائرية العامة تتشكل من الفئة الشابة وهذا نظرا لتأثر هذه الفئة بالتكنولوجيا الحديثة أكثر من غيرها واعتبارها لمثل لهذه الفضاءات متنفس لها من الضغوطات والمشاكل التي تعيشها في الحياة اليومية.

وقد أثبتت النتائج أنه فعلا المجتمعات الافتراضية قد تخطت الحاجز المكاني فقط أصبحت تضم أعضاء من مختلف دول العالم، لكن العامل المشترك بين هؤلاء الأشخاص الانتماء الحضاري والثقافي فهو أساس ترابطهم وتواجدهم في مثل هذه الجماعات وتواصلهم فيما بينهم.

ومما لمسناه من خلال هذه الدراسة أن الجماعات الافتراضية الجزائرية في تواصلها مع بعضها البعض لا تعتمد على لغة واحدة بل تنوع في استخدام عدة لغات، مراعية بذلك اللغة المفهومة لدى الجميع، وتنوع في مواضيعها وفق ما يتناسب مع الظروف السائدة ووفق اهتمامات تلك الجماعة.

إن اعتماد الهويات الافتراضية بالمجتمعات الشبكية تعد ظاهرة ليست بالجديدة، حيث يرجع ظهورها بظهور هذه الفضاءات الافتراضية، حيث يعتمد أصحابها بذلك لتجنب الضوابط الاجتماعية للتعبير عن النفس بكل حرية. لكن يتفاوت استخدامها من مجتمعات افتراضية إلى أخرى.

أنا ما نشاهده الآن مع الثورة الرقمية أعطى للصورة معطيات، فأصبحت دلالاتها لا ترتفع إلى مقاساتها التقنية وأبعادها الضوئية بل تتبع من المشاهد التي تعبر عن حدث أو مؤثرات من تدبير المصور، حيث تحول المتلقي العادي من مستهلك للصور والرموز إلى مستهلك ومنتج في ذاته من خلال رفع تسجيلات الفيديو ونشر صور شخصية أو للأحداث، فهي تعمل على دعم الحقيقة وتختصر العديد من الأفكار في أن واحد، لهذا نجد هذه الجماعات الافتراضية الجزائرية تعتمد هذا النمط من المنشورات بجانب الكلمة وبشكل مكثف.

وفي الأخير يمكن القول أن الدراسات الاثنوغرافية تقدم لنا وصفا شاملا ومكثفا للظاهرة محل الدراسة، وعلى ضوء ما توصلت إليه أبحاث الجمهور الحديثة تبقى المقاربة الاثنوغرافية أنسب مقارنة تمكننا من رصد مختلف التفاعلات والسلوكيات والتعاملات في الوضعية الطبيعية

التي نجدها في سياق المجتمع الواحد أو الجماعة الواحدة أو بين مختلف المجتمعات ، حيث بفضلها يمكن الدخول عوالم هذه الجماعات أو المجتمعات وبفضلها يمكن التوصل إلى نتائج تعكس واقع العالم المدروس بدقة وعمق .

وعليه ومن هذا المنطلق ندعوا الباحثين في هذا المجال إلى ضرورة اعتماد هذا النوع من الدراسات، تطلعا إلى الوصول لنتائج ذات جودة وقيمة علمية، مما تمكنهم من فهم الظواهر الاتصالية والاعلامية فهما شاملا ودقيقا.

قائمة

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

1- الكتب

- ابراهيم ابراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية. الاردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2009.
- أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، 2007 .
- حسن السوداني، محمد المنصور، شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على جمهور المتلقين. الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 2016.
- رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العملية. سوريا: دار الفكر، ط2000، 1.
- رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي. الاردن: دار دجلة، ط1، 2008.
- زكريا الشربيني وآخرون، مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية. السعودية: مكتبة الشقري، 2013.
- سعد سلمان المشهداني، مناهج البحث الإعلامي. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، ط1، 2017.
- عامر قنديلجي و إيمان السامرثي، البحث العلمي الكمي والنوعي. الأردن: دار اليازوري، 2009.
- علي محمد رحومة، علم الاجتماع الآلي. الكويت: عالم المعرفة، 2008.
- علي معمر عبد المؤمن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية: الأساسيات والتقنيات والأساليب. ليبيا: دار الكتب الوطنية، ط1، 2008.

- فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة ، أسس ومبادئ البحث العلمي. مصر: مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، ، ط2002،1.
 - فايزة يخلف، سيميائيات الخطاب والصورة . لبنان: دار النهضة العربية، ط1، 2012.
 - كمال عبد الحميد زيتون، تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها الكترونيا. مصر: عالم الكتب، ط2006،1.
 - ليندة لطاد، عائشة عباش،" منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية. برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط1، 2019.
 - محمد بن عبد العزيز الحيزان، البحوث الإعلامية: أسسها - أساليبها - مجالاتها. السعودية، دم، ط2، 2004.
 - محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. مصر: عالم الكتب، ط1، 2000.
 - محمد مصطفى رفعت، الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ط1 ، 2018.
 - مروان عبد المجيد ابراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية. الأردن :مؤسسة الوراق، ط1، 2000.
 - موريس انجرس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية . تر: بوزيد صحراوي وآخرون. الجزائر: دار القصة للنشر، ط2 ، 2006.
- 2-المذكرات والاطروحات:**
- أمال عساسي، اثنوغرافيا مستخدمي الفيس بوك في المجتمع الجزائري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير. جامعة باتنة 01: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2015/2014.

- أمينة بصافة، العصبية الافتراضية في شبكات التواصل الاجتماعي، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 03، كلية علوم الإعلام والاتصال، 2018/2017.
 - زينب بوشلاغم، التفاعل الاجتماعي في الجماعات الافتراضية - دور الحضور الاجتماعي، دكتوراه. جامعة الجزائر 03، كلية علوم الإعلام والاتصال، 2018/2017.
 - ليليا شاوي، أنماط تلقي جمهور مستمعي الإذاعة المحلية لبرامج الهوية الثقافية. أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 03، كلية علوم الإعلام والاتصال 2015/2014 .
 - مليكة هارون، الشباب والانترنت، رسالة دكتوراه. جامعة الجزائر 03، كلية علوم الإعلام والاتصال، 2012/2011.
- 3-مجلات علمية:**
- أمينة بصافة، انثروبولوجيا الاتصال والموانسة الاجتماعية بفضاء اتصالي جزائري. مجلة الآفاق، م05، ع 03، مارس 2020.
 - البار الطيب، المجموعات الافتراضية وبنية الفضاء العمومي في الجزائر. مجلة العلوم الإنسانية، ع 46 مارس 2017.
 - جلال علي الاعرجي، رباب راسم كاظم، المجتمعات الافتراضية واقع جديد. كلية الآداب جامعة القادسية، ع8، 2012.
 - شابونية زهية، وسام عطوم، الشباب ما بين الواقع والمجتمع الافتراضي. مجلة دراسات اقتصادية، ع 38، أوت 2019.
 - طالة لامية، الإعلام الجديد والفضاء الافتراضي: مقارنة مفاهيمية ونظرية . مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، م 02، ع08 ديسمبر 2018.
 - فريدة صغير عباس، تجليات الفضاء العمومي الافتراضي من خلال التفاعل الافتراضي عبر المجموعات الافتراضية. المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، ع4، أكتوبر 2018.

- فريدة صغير عباس، رضوان رياح، التفاعل الافتراضي: نحو مقارنة في المفهوم في ظل المجتمعات الافتراضية.مجلة الحوار الثقافي ، م 06، ع 4أفريل 2018 .
- قرناني ياسين، تأثير المجتمعات الافتراضية على القيم الاجتماعية للطلبة. مجلة الدراسات الإعلامية - المركز الديمقراطي العربي - برلين - ألمانيا- العدد9 ، نوفمبر 2019.
- محمد شابي، التنشئة الاجتماعية عبر المجتمع الافتراضي مقارنة ابستمولوجية. التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع47، سبتمبر 2016.
- مريم دهان، المقاربة الاثنوغرافية: تعريفها، مميزاتها، تقنياتها، وعلاقتها بدراسات الجمهور.مجلة تاريخ العلوم، ع8، ج1 ، جامعة الجزائر03، جوان 2017 .
- ميلودي مجد، الأشكال اللغوية للشباب الجامعي الجزائري المستخدم للفايسوك. مجلة التدوين G.a، ع11، 2018 .
- نوال بركات، الفضاء السيبري والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي -بين جغرافيا الواقع والجغرافيا الافتراضية. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع 12، نوفمبر 2014.
- 4-المواقع الالكترونية:
- عبد العال الديري، المجتمعات الافتراضية : التعريف، التطور، الغايات، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني في :http:// socio.montadarabi.com/t3985-topic.
- 5-المؤتمرات:
- حياة قزادري، نصيرة تامي، ال منهج الاثنوغرافي كاتجاه منهجي في دراسة الظواهر الاتصالية الجديدة. شبكة المؤتمرات العربية، اسطنبول (تركيا)31/30 ديسمبر 2019.

ثانيا: المراجع الاجنبية:

1-الكتب:

- Alain taurisson, alain senteni, **pédagogies.net l'essor des communautés virtuelles D'Apprentissage** ,canada, presses de l'université du québec,2003.

2-المذكرات والاطروحات:

- fejlaoui younss, **Le leadership d'opinion derrière l'écran : vers une première conceptualisation du e-leader d opinion au sein des communautés virtuelles de consommation** .Université des sciences sociales de toulous1, institut d'administration des entreprises.

3-المجلات العلمية:

- Lip sam the, **Ethnography in the cyberspace** .problems and prospects International journal of information system and engineering , v4, n2, November, 2016.

Choquette–Marie–Agnès Parmier, **Le Web 2.0 mieux** Andrey Turcotte, **le comprendre pour mieux L'utiliser**, Cahier de recherche N11–02,2011.

الملاحق

ملحق دليل المقابلة

التاريخ/ 2020 الساعة من ... الى اليوم:.....

1-البيانات الشخصية:

العمر:..... الجنس: المهنة:..... الحالة الاجتماعية:.....

- 1-لماذا تستخدم هوية افتراضية؟
- 2-ماهي اللغة التي تفضل استخدامها في النشر والتعليق عبر الفيسبوك ؟
- 3-أي نوع من الوسائط تميل له في النشر بالمجموعات الافتراضية؟
- 4-لماذا تخفي بعض البيانات الشخصية في صفحتك الشخصية؟
- 5-ماهي المواضيع التي تستهويك وتحب المناقشة فيها بالمجموعات الافتراضية؟
- 6-ما هي المواضيع التي تفضل النشر عنها بالمجموعات الافتراضية؟
- 7-ما هو الغرض من إظهار الحالة الاجتماعية لك؟
- 10 -لماذا لا تتفاعل مع المنشورات التي تنشر بالمجموعات؟

جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم العلوم الانسانية

تخصص سمعي بصري

شبكة الملاحظة

تدرج هذه الأداة ضمن متطلبات البحث لإنجاز مذكرة الماستر المعنونة بخصوصية المجموعات الافتراضية الجزائرية : دراسة اثوغرافية لعينة من مجموعات الفيس بوك، وهذا بغية التعرف على خصوصية أولئك المستخدمين المنتمين لهذه المجموعات.

إشراف:

أ. د فاطمة الزهراء قيطة

إعداد:

السعدية داسي

مسعودة غنابزية

السنة الدراسية : 2020/2019

مؤشرات الملاحظة	تساؤلات الدراسة
<p>نلاحظ من خلال:</p> <ul style="list-style-type: none"> - الصفحات الشخصية للأعضاء من خلال ملفهم الشخصي. - التعليقات . - المنشورات. 	<p>ماهي المواصفات الديمغرافية للمستخدمين الجزائريين المنضمين لمجموعة أهل الجزائر والجزائر؟</p>
<p>نلاحظ من خلال الممارسات الاتصالية للأعضاء المجموعة:</p> <ul style="list-style-type: none"> - المنشورات: صور، فديوات، نص، نص مع صورة، نص مع فيديو. - المشاركات. - الاعجابات. 	<p>ما طبيعة النشاطات التي يمارسونها المستخدمون الجزائريين من خلال هاتين المجموعتين الفيسبوكية؟</p>
<p>نلاحظ من خلال :</p> <ul style="list-style-type: none"> - المعلومات والبيانات الخاصة بالمجموعة. - من خلال بعض المنشورات (الاشارة الموجودة جنب اسم العضو التي تعبر عن وظيفته في المجموعة :مشرف أو مسؤول). - التوجيهات التي يقدمها للأعضاء وحرصه على نظام المجموعة. -نشر قوانين المجموعة. 	<p>من هم الأشخاص الذين يديرون مجموعتي أهل الجزائر والجزائر بالفيس بوك؟</p>
<p>نلاحظ من خلال الممارسات الاتصالية للأعضاء المجموعة:</p> <ul style="list-style-type: none"> - المنشورات(تكرار الموضوع في أكثر من منشور). - التعليقات الكثيرة ورد تعليقات . - المشاركات للمنشورات من مجموعات أو صفحات 	<p>ماهي المواضيع المناقشة ضمن هذه المجموعات؟</p>

أخرى.	
من خلال الممارسات الاتصالية للأعضاء المجموعة: - المنشورات. - التعليقات.	- ماهي اللغة التي يستخدمها الأفراد المنتمين لهاتين المجموعتين؟
نلاحظ من خلال: - أسماء المستخدمين من خلال ظهورهم في المجموعة سواء بالنشر أو التعليقات. - صفحاتهم الشخصية . - الإعجابات.	هل هوياتهم حقيقية أم افتراضية؟
من خلال الممارسات الاتصالية للأعضاء المجموعة : - المنشورات من خلال تكرار الموضوع في أكثر من موضوع. - التعليقات : التعليق ورد التعليق.	هل يشكل أصحاب هذه المجموعات رأي موحد حول قضية معينة أم لا؟

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجداول	رقم الجدول
41	الجماعات الافتراضية المبحوثة من حيث العدد والوظيفة	01
46	الجنس	02
47	السن	03
48	الحالة الاجتماعية	04
49	المنطقة الجغرافية	05
50	المهنة	06

الفهرس

الصفحة	المحتوى
-	الإهداءات
-	الشكر
-	الملخص
مقدمة	
أ	مقدمة
03	إشكالية الدراسة
04	أسباب اختيار الموضوع
05	أهداف الدراسة
05	أهمية الدراسة
06	تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة
الفصل الأول: الخلفية النظرية	
10	تمهيد
11	المبحث الأول: البحث الاثنوغرافي
15	المبحث الثاني: المجتمعات الافتراضية
24	المبحث الثالث: الدراسات السابقة
29	خلاصة الفصل
الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية	
31	تمهيد
32	المبحث الأول: نوع الدراسة وحدودها
32	المبحث الثاني: منهج الدراسة وأدواته
36	المبحث الثالث: مجتمع البحث
36	المبحث الرابع: عينة الدراسة

38	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: الدراسة الميدانية	
40	تمهيد
41	المبحث الأول: عرض نتائج الدراسة
75	المبحث الثاني: مناقشة نتائج الدراسة
85	المبحث الثالث: النتائج العامة للدراسة
ج	الخاتمة
94	قائمة المصادر والمراجع
100	الملاحق
104	فهرس الجداول
105	فهرس المحتويات